

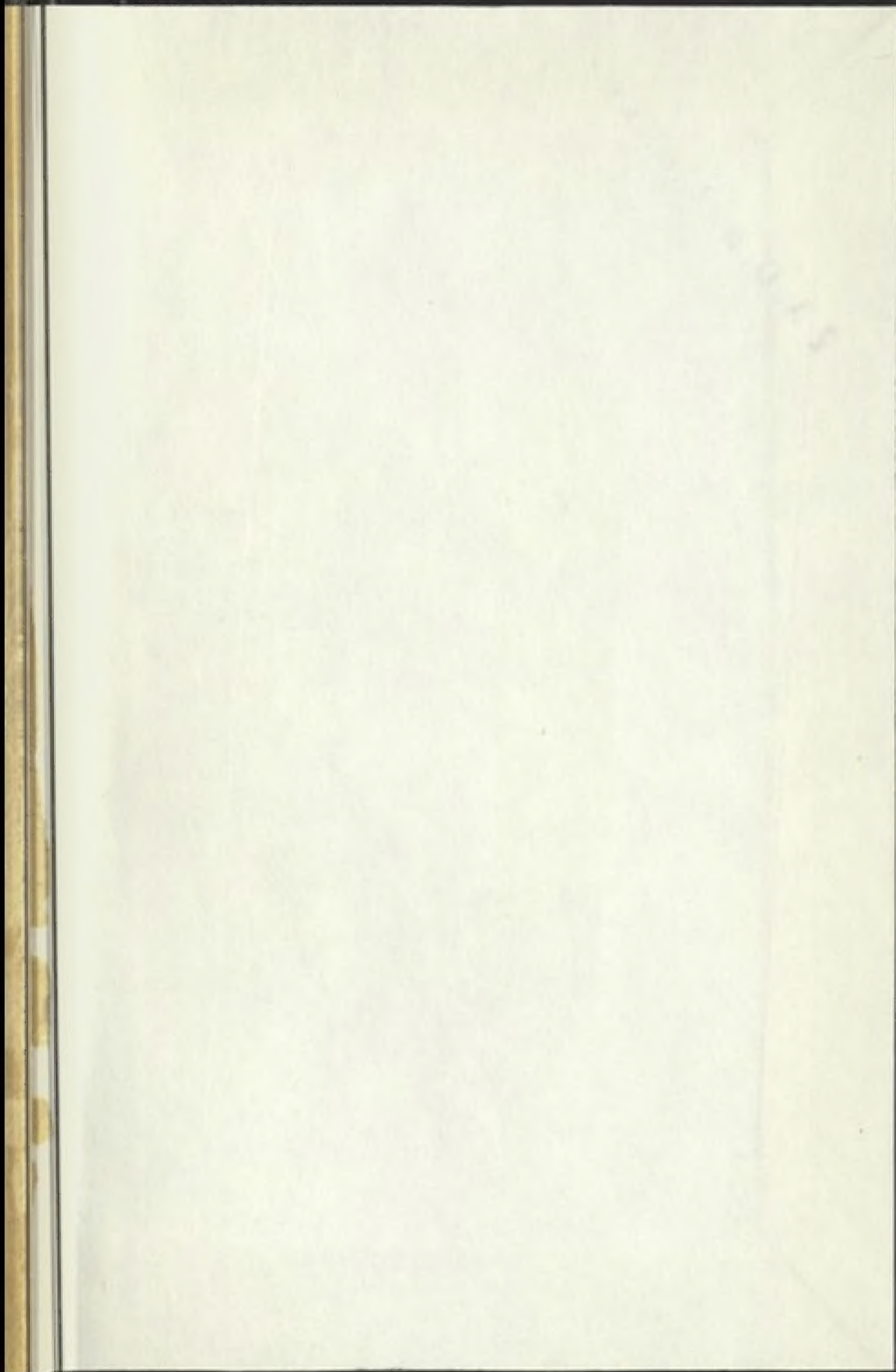
230.81 GELWA CA

MA. U. D. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



PA.U.D. LIBRARY



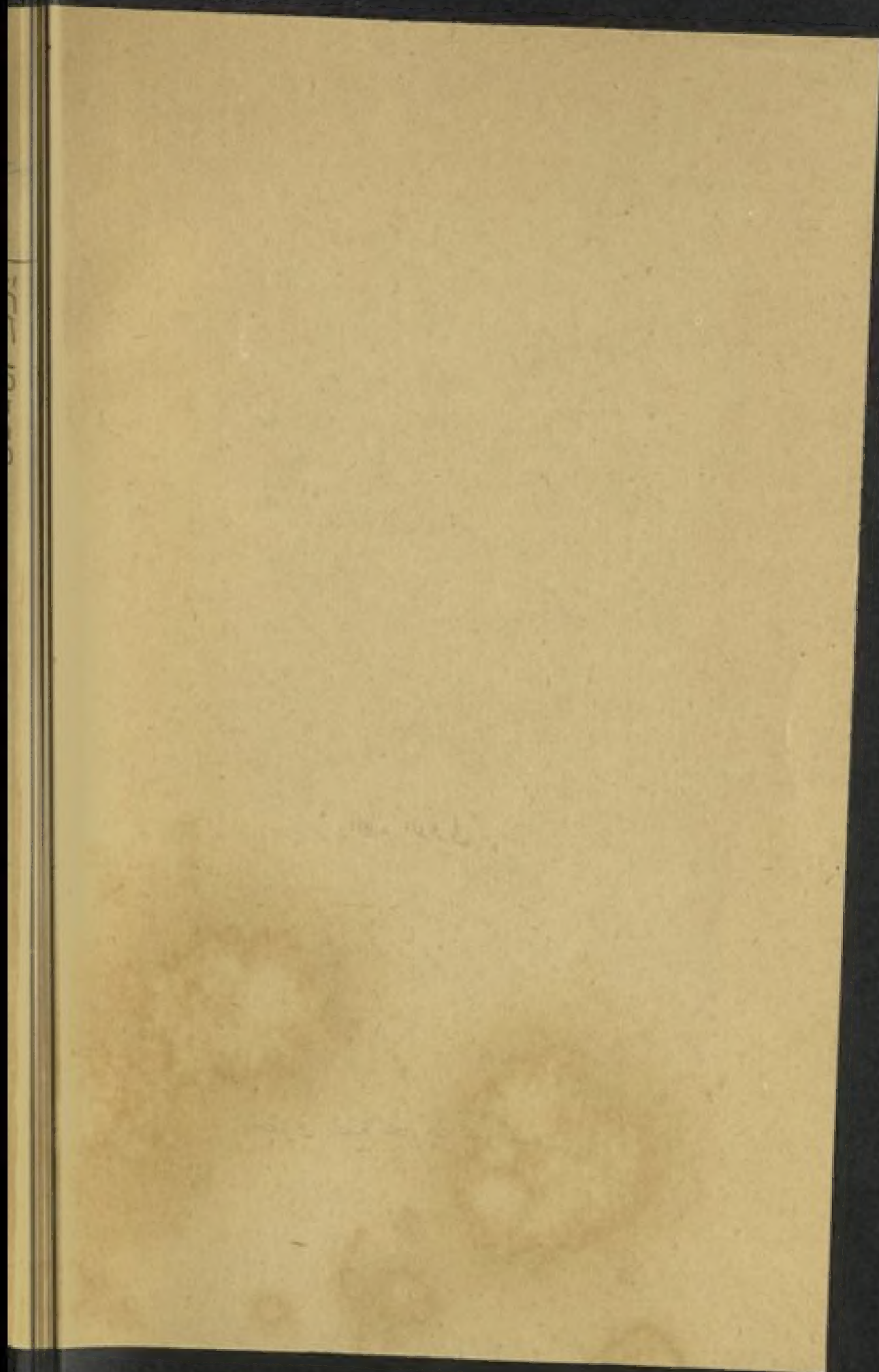
220.6
Q619t A

مناقض العَمِيدِين

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْكَافِلِيُّ الْفَرَزَقِيُّ

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



11/11/1958 from the composer

Sayed Amir Mohammed

Ab. Qazvini

3/5/958

تنبيه

Philippe

1755-13553

نريد بالكتاب المقدس ما كان مشتملا على الكلام الالهي سواء كتبه
النبي الذي أوحى اليه ذلك الكلام أو كتبه نبي آخر بواسطة الإلهام أو
شهد به جماعة يمتنع اتفاقهم وتواطؤهم على الكذب . ولا يثبت كون
الكتاب مقدساً إلا بالسند القطعي المتصل بذلك العصر الذي كتب فيه
ذلك الكتاب، ولا يكفي مجرد الظن والتخمين والتعصب البغيض في إثباته
كما أن اشتغال الكتاب على الكفر الصريح أو التناقض أو منافيات العقل
قريئة قطعية على وقوع التحريف فيه - كما أن التناقض الصريح بين الكتابين
سواء أكان في نقل خبر أو في بيان حكم إذا كان الكتابان لأهل شريعة
واحدة قريئة قطعية على وقوع التحريف في أحدهما : فإذا علمنا بوقوع
التحريف في الكتاب سقط عن درجة الاعتبار بالكلية - وذلك لأننا نحتمل
وقوع التحريف حينئذ في كل موضع من مواضعه كما أننا إذا علمنا بوقوع
التحريف في أحد الكتابين لا بعينه سقطا معاً عن الاعتبار لبرهان الاحتمال
في كل منهما بأنه هو المحرف وكل أولئك يشهد به العقل السليم وعلى هذا
الأساس فإننا نقول لأصحابنا النصارى أنه ليس لكم أن تطلبوا إلى المسلمين
أن يثبتوا لكم أن التوراة والأنجيل الرائجة عنكم باطلة ومخرقة وأنها
ليست وحياً نازلاً من عند الله وذلك لأن المسلمين ينكرون عليكم كونها
من كتب الإلهام وأنتم تدعون أنها من وحي السماء والأصل مع المنكر
والبيئة على المدعي وعلى هذه القاعدة اتفق عقلاء البشر فليس على المسلمين
أن يأتوا بما يبطل هذه الدعوى لأنها لم تثبت بعد بل عليكم معاصر النصارى

إثبات ما تدعون وتمسككم بالقرآن في إثبات مدعياتكم باطل وغير صحيح
أما أولاً فلا تنكم لاتعتقدون بصحة القرآن لكي يصح لكم الاحتجاج به
ولما كان عليكم الرجوع اليه والتعجيل باعتراف الدين الإسلامي ثانياً ليس
في القرآن آية تدل صريحاً على أن التوراة والانجيل الموجودة اليوم بأيدي
اليهود والنصارى هي التي نزلت على موسى وعيسى (ع) ودعواكم أن ما
أشار إليه القرآن منهما هي الراجحة عندهم لا سواها باطلة وغير صحيحة
وذلك لأن الخصم لا يكون حكماً وقوله لا يكون حجة على خصمه
المخالف له في الرأي والمبدأ والذي يعتقد بفساد رأيه فساداً ميبناً وليس
لدعواكم هذه شاهد واحد لحد اليوم بل هناك شواهد كثيرة على بطلان
تلك النسبة وأنها ليست من الإلهام في شيء ونحن نتبرع بذكر بعضها هنا
على سبيل الإجمال فنقول : إن العهد القديم المسمى بالتوراة هو غير
التوراة المنزلة على موسى (ع) وليست مكتوبة له ولا في عهده . وذلك
لما جاء في الإصحاح الرابع والثلاثين والعدد الخامس من سفر التثنية -
بقوله (فأت هناك موسى عبد الرب في أرض مؤآب حسب قول الرب
ودفنه في الجواء في أرض مؤآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره
إلى هذا اليوم) فهذه العبارة صريحة في بسعد العهد جداً ما بين موسى
ومصنف هذه التوراة - وقد صرحت هذه الكتب أيضاً بأن سفر شريعة
الرب (التوراة) وجده حلقيا الكاهن في بيت الرب في أيام يوشيا بن
أمون فيشربذلك شافان الكاتب فأخبر شافان يوشيا ولما قرأ عليه مزق
ثيابه - أنظروا الإصحاح الثاني والعشرين والعدد الثامن وما بعده من
سفر الملوك الثاني . وبهذا يتضح أن نسخة التوراة كانت مفقودة قبل
زمان يوشيا - ثم ان وقعت نبرخذ ناصراً المتأخرة عن زمانه لم تبق نسخة

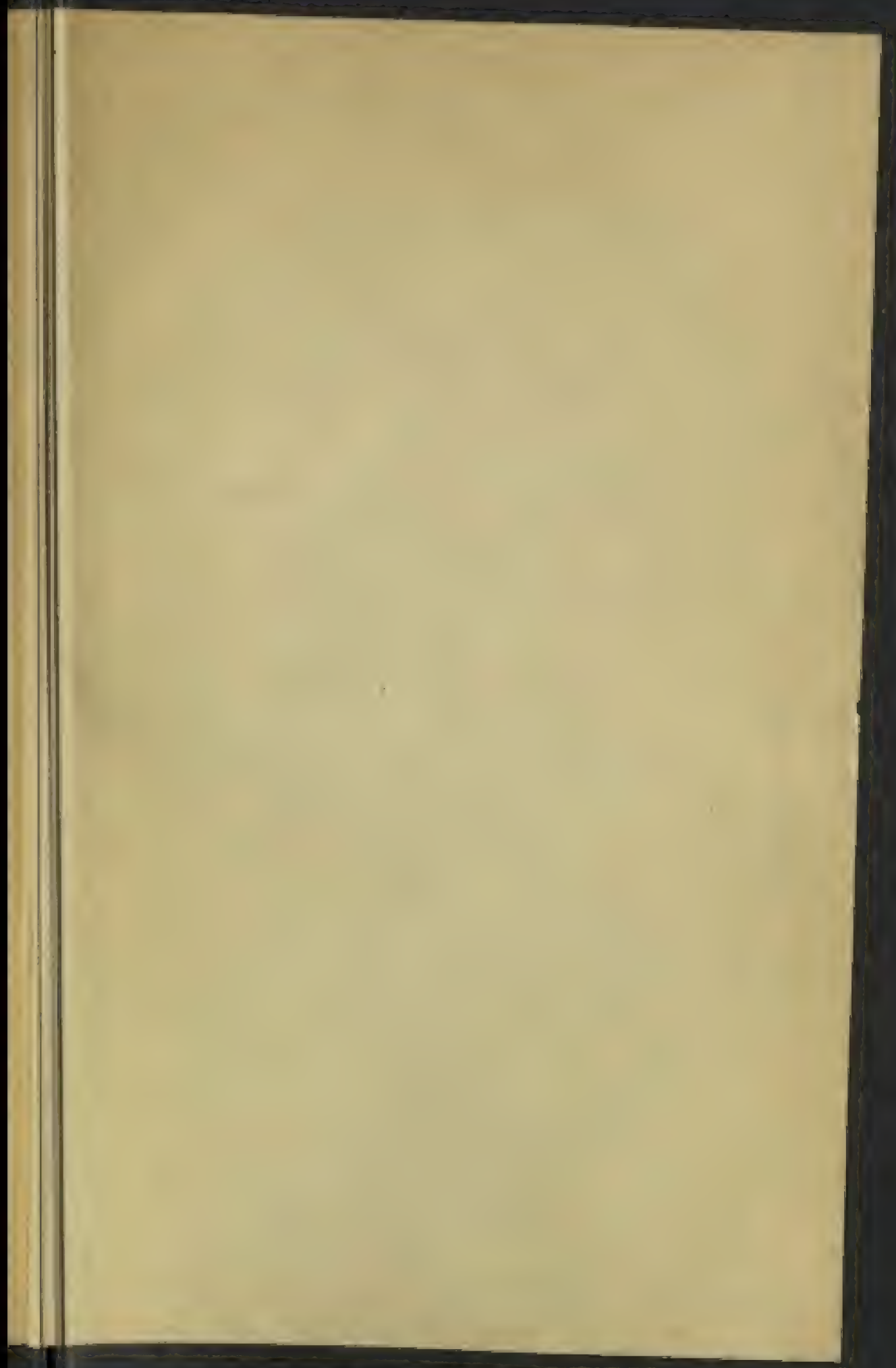
للتوراة ولا لغيرها من كتب الأنبياء فتتج من هذا أن سند التوراة قد انقطع بعد زمان موسى (ع) ففي الإصحاح الرابع والعشرين والعدد الثالث عشر وما بعده والإصحاح الخامس والعشرين والعدد التاسع من الملوك الثاني - (قال إنه أخرج أورشليم جميع خزائن بيت الملك وسبي كل أورشليم وأحرق بيت الرب وكل بيوت أورشليم وهدم أسوارها ولم يسلم من سبيه إلا مساكن الأرض) وهل تجد بعد هذا كله وجهاً لدعوى عدم تحريفها وزيد القارىء توضيحاً بأن هناك أموراً تدل على تحريفه - منها وجود الأغلاط الصريحة التي لا تجوز على وحي الله وإلهامه - أنظر إلى الباب السادس والأربعين من التكوين من الفقرة (٨ إلى ١٥) فإنه لما سرد أسماء أولاد يعقوب وبناته وكانوا أربعة وثلاثين ثم قال جميع نفوس بني بني وبناته ثلاثة وثلاثون - ومنها التناقض الصريح المستحيل في وحي الله وكتابه أنظر إلى الباب الثالث والثلاثين من الخروج (أما وجهي فلا يرى - وفيه قول الله لموسى لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) وفي التكوين (٣٢) (إن يعقوب نظر الله وجهاً لوجه) - ومنها - مناقضتها لكل واحد من الكتب الآتية ذكرها وهي سفر يشوع ففي التثنية (٢) صرح بأن موسى لم يغنم شيئاً من أرض بني عمون) وفي يشوع (٣) صرح بأن موسى أعطى نصف أرض بني عمون لبني جاد - والسفر الأول للأيام في الباب (٧) أن أولاد بنيامين ثلاثة وفي الباب الثامن أنهم خمسة فتناقض في نفسه ومع ذلك كله فقد ناقض التوراة لأنها صرحت بأنهم عشرة في التكوين (٤٦ والعدد ٢١) - وكتاب حزقيال - فعليك أن تقابل الباب (٤٥ و ٤٦) من حزقيال بالباب (٢٨ و ٢٩) من سفر العدد لترى التناقض الصريح ماثلاً للبيان بين أبوابها - وكتاب

أشعيا - فإن التوراة صرحت مراراً بتشبيه الله بالإنسان - وجاء التصريح في الباب (٤٠ و ٤٦) من اشعيا بنفي الشبيه عنه . فكل واحد من هذه الأمور المذكورة بانفراده دليل قطعي عند من فهم ووعى على وقوع التحريف فيها فتكون ساقطة عن درجة الاعتبار كسقوط تلكم الكتب التي ناقضتها وهذا قليل من كثير يكفي القارئ اللبيب برهانا علمياً على بطلان كونها خطاباً من الله لأنبيائه - وأما الكتب الرائجة عند النصارى في هذه الأيام فلا شيء منها هو الانجيل المنزل على عيسى (ع) ولا يمكن أن تكون مكتوبة بالإلهام لأمر - الأول تصریح لوقا في أول إنجيله بأنه هو وكثيرون من كتبة الإنجيل إنما كتبوه بطريق الرواية والرواية لا تنفيذ علماً ولا قطعاً ولا دراية الثاني وقوع الاختلاف في نسب عيسى عليه السلام بين إنجيل متى وإنجيل لوقا فالأول نسبه إلى سليمان بن داود (ع) وجعل عدة آبائه من يوسف إلى إبراهيم (ع) أربعين جيلاً والثاني نسبه إلى ناثان بن داود وجعل عدتهم خمسة وخمسين جيلاً الثالث ما جاء في آخر إنجيل يوحنا ما نصه : (وهذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق) وهذه العبارة صريحة في أن مصنفه غير يوحنا ثم ختم الإنجيل بقوله (وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذه الكلمة كذب لا يقدم عليها عاقل فضلاً من أن يكون نبياً ذا إلهام وذلك لأننا لو فرضنا أن المسيح (ع) صنع في كل ثانية من ثواني عمره الف معجزة ثم كتبت تلك المعاجز كلها لما ملأت المجتمع منها بيتاً واحداً من البيوت فكيف يضيق العالم بتمامه عنها - وأما بقية كتب العهد الجديد فهي تشارك الأناجيل الأربعة في عدم السند القطعي ولذلك السبب نفسه لم تزل المجامع

منذ السابق تعقد للنظر في شأنها فتارة تراهم يزيدون من عددها وأخرى
 ينقصون منه وهكذا شأنها في الأناجيل وقد جاء في رسالة بولس الأولى
 إلى كورنثوس في الفقرة (٢٥ و ٢٦) من الباب السابع ما نصه (وأما
 العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمه
 الرب أن يكون أميناً فأظن أن هذا حسن إلى آخر مقاله) أنظر إلى
 اعترافه الصريح بأنه شرع الأحكام برأيه وهواه من غير وحي ولا إلهام
 بل مجرد الظن والتخمين ومثل هذا الرجل يجوز أن تكون رسائله كلها
 مكتوبة بالظن لا بالإلهام مضافاً إلى اعتراف كثير من علماء كتب العهدين
 بأنهم لم يعرفوا على التحقيق مصفي هذه الكتب وكل أولئك أدلة واضحة
 على أن كتاب العهدين ليس من وحي الله وإلهامه ،

البصرة - العراق

المؤلف



مناقض العَمَيدِين

(يا اهل الكتاب لا تغفلوا
في دينكم ولا تقولوا على
الله الا الحق انما المسيح
عيسى بن مريم رسول
الله وكلته آلقاماً الى
مريم وروح منه فآمنوا
بالله ورسوله ولا تقولوا
ثلاثة اقنوا خيراً لكم
انما الله اِله واحد
سبحانه ان يكون له
ولد له ما في السموات
وما في الارض وما
بما في السموات
صدق الله العظيم

السيد محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئاً . ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فإن
تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون : (وحي معجز)
(سورة آل عمران)

الحمد لله الذي ختم الحجة ببعث الأنبياء مبشرين ومنذرين وأتم بدر
البيان بنصب الأوصياء المرضيين ، وأفضل الصلاة والسلام على صيدنا
المصطفى خاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الأطائب الميامين
هداة العباد إلى سبل السعادة في المبدأ والمعاد صلى الله عليه وعليهم أجمعين
إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين .

كنت أفكر منذ زمن بعيد في تأليف كتاب يشتمل على تناقض كتاب
العهدين . القديم منه والحديث المسمى بالتوراة والإنجيل وأبين ما فيه
من نسب لا يليق بذات الله وقدمه المتزه عن كل نقص وعيب المستحق
لكل كمال أنفس وما تضمنته من مهم شنيعة ألحقها بكرامة أنبياء الله تعالى
الأبرار الذين ما جازوا إلى الناس إلا لينشلوهم من هوة الضلال وينقذوهم
من كبوة العمى ويهدوهم إلى سبيل الرشاد : أولئك المبرؤن عن كل تهمة
ووصمة وجهها إليهم هذا الكتاب من الضلالات والمفتريات وارثكاب
المحرمات وهتك الحرمات الأمر الذي لا يليق إلا بالآشقياء الطغاة دون
الأنبياء الهداة وحجج الله على العباد ونحن إذا ما حققنا ذلك للملأ الشاعر
المتخلص من التقليد الأصم للآباء والأمهات من غسير دليل يقره العقل

السليم ويشهد به المنطق الصحيح - تمكنا من إشرافهم على العلم ببطلان
 ذلك الكتاب وأنه ليس وحياً نازلاً من عند الله كما يزعم أبناء المسيح
 وذلك لبداية أن ما بالوحي طبعاً لا تناقض فيه أبداً ولا تحريف فيه
 مطلقاً ، وأنبياء الله المكرمون أعلى كعباً من أن يأتوا للناس بالمفتريات .
 ويكلفوهم بالحال ويريدوا منهم الباطل والضلال ويفرضوا عليهم أن
 يجمعوا بين المتناقضات في حال . كما ستقف على ذلك كله بين صفحات
 ذلك الكتاب وخلال فجواته . وإني على ثقة من أن كشفنا لتلك
 المتناقضات المدونة بين دفتي هذين العهدين . ستبعث لا محالة اليقظة في
 قلوب الكثيرين من أصحابنا المسيحيين الذين هم براء من التعصب البغيض
 ولا يتأخرون عن الإذعان والتصديق للقول الحق ، ولا يترددون عن
 قبول الرأي الصحيح . ويتحقق لديهم بطلان هذه الأناجيل وفساد نسبتها
 إلى وحي الله . وينصح لهم أن الذين وضعوها لم يحسنوا وضعها وتطبيقها
 فأسأوا إلى الله وإلى أنبيائه إساءة يستمر شؤمها . وطعنوا في دين المسيح
 بأسهم التحريف وزهدوا الناس في اتباع شريعته وأهانوه وخانوا
 الملكوت الذي جاء مبشراً به . ثم إننا ننصح لأصحابنا المعاصرين من
 المسيحيين وخاصة الطبقة المتعلمة منهم ممن لا بس الحياة العلمية ودرسها
 دراسة متقنة على ضوء العلم الصحيح أن ينظروا بعين صحيحة إلى ما سردناه
 عليهم من هذه الحقائق الناصعة بين هاتين الدفتين . الأمر الذي لا نشك
 في أنه مجهول الحال لدى الأكثرين منهم وآخرون لما يقفوا عليها ويعلموا
 ما فيها ليستيقظوا من رقدتهم ويتنبهوا من غفلتهم ويرجعوا إلى الأصل
 العقلي المقروض عليهم ثم يسيروا تحت لواء الحق ويفهموا أن أولئك
 المبشرين والقسيسين الذين دأبهم لإغواء الأفكار يعلمون الحق الصريح من

كل عقولهم وضمائرهم ولكنهم يكتمونهم طمعاً بالدنيا ويزخارفها وتقديماً
 للعاجل منها على ثواب الآجل . وأي إنسان غير مدخول العقل يا ترى
 يشك في أن التضاد الصريح والتناقض القبيح والتكاذب السافر في كتاب
 المهددين لا يخرجهم عن وحي الله أو يعتقد بأنه نازل من عند الله . وكيف
 لا يلفت ذلك أذهانهم ويبعث الطمأنينة في نفوسهم إلى أنه ليس من
 الحق الذي أمر الله باتباعه ودعا أنبياءه أن يدعوا الناس إلى اعتناقه .
 وإني لأرجو أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً كبيراً وخيراً كثيراً للنشء
 الجديد في الحياة الجديدة الحرة . فإن وفق إلى عناية العقلاء المنصفين به
 واستماعهم له وإقبالهم عليه فذلك أقصى ما أرجوه من عملي وإلا فما أردت
 إلا الإصلاح ما استطعت إليه سبيلاً

وإني لأهدي كتابي هذا إلى كل ذي لب مثقف وفيلسوف مدقق
 وبحاثه محقق وشاب حر منحلل من القيود ممن عرف البحث العلمي فحصى
 حقائقه بدقة فإن وقع ذلك موضع الرضا والقبول عند هؤلاء واستشعروا
 بفائدته في نفوسهم كان في ذلك الخير كله والسعادة وأحمد الله عليه .

✽ العهد القديم يصف الله بالراحة ✽

جاء في العدد الثاني من سفر التكوين الثاني (وفرغ الله في اليوم السابع
 من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله)
 أقول لقد علم الله ورسوله وأولو العقل من عبادته أن الراحة هي ضد
 التعب ولا يوصف به إلا الممكن الذاتي دون الواجب الذاتي فإنه لا يعجزه
 شيء مهما قل أو كثر وكبر أو صغر لوجوب وجوده وكمال قدرته وعظم
 سلطانه كما يقول القرآن الكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
 فيكون) فليس من العقل أو الدين أن تصفه بالتعب وإلا كان كغيره من

مخلوقاتة المحتاجة في أعمالها إلى المباشرة والسعي وبذل الجهد بآلة وبغير
آلة - والله تعالى - خالق بنفسه لا يحتاج إلى مباشرة أبداً ولا إلى سعي
مطلقاً وإنما يحتاج إلى الراحة غيره من ذوي الآلات والجوارح فلا يجوز
عقلاً أن يقال فيه إنه صار مستريحاً في اليوم السابع من عمله كما تقول
التوراة . وجهة أخرى أن من الضروري عند العقل أن القديم الواجب
الوجود بنفسه يستحيل عليه التغيير فتنى فرضنا تغيره لزم أن يكون له
مغير . والكامل بنفسه يستحيل عليه التغير لأن تغيره منافي لكماله النفسي
فإذا تسجل هذا لديك ثبت نقص هذه الفقرة من العهد القديم لقدس الله
العظيم القادر المطلق ولا شك في أن الناقض لقدس الله لا يكون وحياً
نازلاً من عنده

➤ العهد القديم جاهل بالجغرافية ➤

ففي العدد العاشر من سفر التكوين الثاني (كان نهر يخرج من عدن
ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس اسم النهر الأول فيشون
أي سيحون والثاني جيحون والثالث حدافل أي دجلة - والرابع الفرات)
أقول وهذا قول لا يخفى زوره وإفك لا يعطل ظهوره فإن الثابت في
جغرافيه العالم انه لا يوجد في الدنيا بلدة تسمى عدن سوى البلدة الواقعة
في أرض اليمن على بوغاز باب المندب . فأين منها ياترى نهر دجلة
والفرات ونهر سيحون وجيحون فإن الأولى تخرج من جبال أرمينيا في
شرقي تركيا والفرات تخرج من أرض الروم وكلاهما يصبان معا في خليج
فارس من طريق البصرة وأما سيحون وجيحون فغير واقعين في عدن وإنما
يقعان في أرض الصين والبعد بينهما وبين عدن كالبعد بين المشرق والمغرب
فكيف ياترى يكون مثل هذا الخبط والعمى من وحي السماء .

كل عقولهم وضمائرهم ولكنهم يكتُمونه طمعاً بالدنيا وبزخارفها وتقديماً
 للعاجل منها على ثواب الآجل . وأي إنسان غير مدخول العقل يا ترى
 يشك في أن التضاد الصريح والتناقض القبيح والتكاذب السافر في كتاب
 المهددين لا يخرجهم عن وحي الله أو يعتقد بأنه نازل من عند الله . وكيف
 لا يلفت ذلك أذهانهم ويبعث الطمأنينة في نفوسهم إلى أنه ليس من
 الحق الذي أمر الله باتباعه ودعا أنبياءه أن يدعوا الناس إلى اعتناقه .
 وإني لأرجو أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً كبيراً وخيراً كثيراً للنشء
 الجديد في الحياة الجديدة الحرة . فإن وفق إلى عناية العقلاء المنصفين به
 واستماعهم له وإقبالهم عليه فذلك أقصى ما أرجوه من عملي وإلا فما أردت
 إلا الإصلاح ما استطعت إليه سبيلاً

وإني لأهدي كتابي هذا إلى كل ذي لب مثقف وفيلسوف مدقق
 وبحاجة محقق وشاب حر متحلل من القيود ممن عرف البحث العلمي فمحص
 حقائقه بدقة فإن وقع ذلك موضع الرضا والقبول عند هؤلاء واستشعروا
 بفائدته في نفوسهم كان في ذلك الخير كله والسعادة وأحمد الله عليه .

✽ العهد القديم يصف الله بالراحة ✽

جاء في العدد الثاني من سفر التكوين الثاني (وفرغ الله في اليوم السابع
 من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله)
 أقول لقد علم الله ورسوله وأولو العقل من عبادته أن الراحة هي ضد
 التعب ولا يوصف به إلا الممكن الذاتي دون الواجب الذاتي فإنه لا يعجزه
 شيء مهما قل أو كثر وكبر أو صغر لوجوب وجوده وكمال قدرته وعظيم
 سلطانه كما يقول القرآن الكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
 فيكون) فليس من العقل أو الدين أن نصفه بالتعب وإلا كان كغيره من

مخلوقاته المحتاجة في أعمالها إلى المباشرة والسعي وبذل الجهد بآلة وبغير آلة - والله تعالى - خالق بنفسه لا يحتاج إلى مباشرة أبداً ولا إلى سعي مطلقاً وإنما يحتاج إلى الراحة غيره من ذوي الآلات والجوارح فلا يجوز عقلاً أن يقال فيه إنه صار مستريحاً في اليوم السابع من عمله كما تقول التوراة . وجهة أخرى أن من الضروري عند العقل أن القديم الواجب الوجود بنفسه يستحيل عليه التغيير فتنى فرضنا تغيره لزم أن يكون له مغير . والكامل بنفسه يستحيل عليه التغير لأن تغيره مناف لكماله النفسي فإذا تسجل هذا لديك ثبت نقص هذه الفقرة من العهد القديم لقدس الله العظيم القادر المطلق ولا شك في أن الناقض لقدس الله لا يكون وحياً نازلاً من عنده

➤ العهد القديم جاهل بالجغرافية ➤

ففي العدد العاشر من سفر التكوين الثاني (كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤس اسم النهر الأول فيشون أي سيحون والثاني جيحون والثالث حذاقل أي دجلة - والرابع الفرات) أقول وهذا قول لا يحق زوره وإفك لا يمتثل ظهوره فإن الثابت في جغرافيه العالم انه لا يوجد في الدنيا بلدة تسمى عدن سوى البلدة الواقعة في أرض اليمن على بوغاز باب المندب . فأين منها يا ترى نهر دجلة والفرات ونهر سيحون وجيحون فإن الأولى تخرج من جبال أرمينيا في شرقي تركيا والفرات يخرج من أرض الروم وكلاهما يصبان معا في خليج فارس من طريق البصرة وأما سيحون وجيحون فغير واقعين في عدن وإنما يقعان في أرض الصين والبعد بينهما وبين عدن كالبعد بين المشرق والمغرب فكيف يا ترى يكون مثل هذا الخبط والعمى من وحي السماء .

﴿ العهد القديم والنهي عن الأكل من شجرة الخير والشر ﴾
 ففي العدد السادس عشر من سفر التكوين الثاني ما لفظه « وأوصى
 الإله الرب آدم من جميع شجرة الجنة تأكل أكلا . وأما شجرة معرفة
 الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت »
 أقول أو ليس من الغريب أن يزعم أصحابنا المسيحيون . أن العهد
 القديم الموجود بين أيديهم اليوم كتاب مقدس ووحى نازل من عند الله
 في حين أنهم يرون بياصرة العين انه يعزو إلى قدس الله أخبث الأباطيل
 وأفظع الأراجيف وهو البهتان الواضح والإفك الفاضح فإن آدم كما
 يعلمون بعد أن أكل من الشجرة لم يموت بل بقي حياً وحيثذا يكون قوله
 « موتاً تموت » كذبا باطلاً وشيئاً آخر وهو أن الله تعالى نهى آدم صريحاً
 عن الأكل عما به يعرف الخير والشر . وهذا كما ترى مناف لقدس الله
 وذلك فانه تعالى بالضرورة لم يخلق الخلق إلا ليعين لهم الخير والشر ولهذا
 بعث الأنبياء إليهم مبشرين ومنذرين ليأمرهم بالخير ويحضوهم عليه
 وينهوهم عن الشر ويندوهم منه فكيف يصح أن ينهى الله تعالى صفيه
 ونبيه عن تناول ما يعرف به الخير والشر وهو مناقض لغرضه . فان
 قالوا لا يريد بالموت في منظوقه إلا الموت المعنوي دون الحقيقي العارض
 للأجسام قلنا لهم لا سبيل إلى إرادة ذلك مع الغض عن كونه مجازاً
 لا بصر إليه إلا مع القرينة . إن العهد القديم صرح بأن آدم وحواء كانا
 لا يشعرا لأنهما كانا عريانين ولم ينجس الأمر الذي يدل على انتفاء الشعور
 عنهما ومن لا يشعر لا يموت إلا الموت الحقيقي دون المعنوي كما لا يخفى
 ﴿ خلق الله حوا من ضلع آدم وفساده ﴾
 ففي العدد الحادي والعشرين من سفر التكوين الثاني « فأوقع الإله

سبباً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً وبني الرب
 الإله الضلع الذي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم .
 أقول نشدتك بالله أيها العبقري الفطن هل يجوز في دين أو يسوع في
 عقل أن ينسب المعجز إلى قدرة الله وعظمته التي خلق بها الدنيا من سمائها
 وأرضها وما بينهما من عجائب التكوين وغرائب المخلوقات من أعلى
 الإنسان إلى أدنى الجماد من غير شيء كان قبلها . ومن الضروري أن
 زوجة آدم كانت من نوعه طبعاً . فلماذا يا ترى لم يخلقها من التراب
 الذي خلق منه زوجها وهو قادر على ذلك كله وكيف يصح أن يقال إن
 الله خلق زوجة آدم من ضلعه وهي من بعضه ليلزم منه أن ينكح آدم
 بعضه بعضاً أو ليس من العته والجنون نسبة هذه السخيمة إلى وحي الله
 وإلى جلاله صفيه ونبيه آدم (ع) .

➤ العهد القديم واتحاد جسد الزوج وزوجته وفساده ➤
 وفي العدد الرابع والعشرين من سفر التكوين الثاني (لذلك يترك
 الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً)
 أقول إن من أوضح أفراد الإفك وأبين أنواع الزور أن يزعم زاعم اتحاد
 جسد الرجل وزوجته ويكونان شيئاً واحداً . وهو يرى بأم عينه أنهما
 اثنان : وأن أحدهما غير الآخر مطلقاً قبل الاقتران وبعده . وما جاء به
 من التعليل السخيف « من أن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته »
 على إطلاقه كذب صريح لا أصل له . لأننا نشاهد الكثير من عقلاء الرجال
 يعملون بضده من القيام بإكرام الآباء والأمهات وتفضيلهم على الزوجات
 في سائر الأحوال والخارج عن هذا الكثير فرد قليل من السفلة والجهال
 من رجرجة الناس فكيف يصح نسبة ما حكم الوجدان بفساده إلى وحي

الله وكتابه .

﴿ آدم وحواء لا ينجلان في قول العهد القديم ﴾

ففي العدد الخامس والعشرين من سفر التكوين الثاني : وكانا كلاهما
عريانين آدم وامرأته لا ينجلان .

أقول لا شك في أن آدم من أكثر الناس حياء واسماهم مقاماً وأظهرهم
ثوباً فلا يجوز عايه غير النزاهة ، ولا يمكن في حقه الا العفة والصيانة ،
وهو لسمو مقامه وعلو نفسه ورفيع جنابه أمر الله ملائكته المعصومين
بالسجود له إكراماً لشخصه وإجلالاً لقدره فكيف يصح من العهد
القديم أن تصفه بصفة البهائم في كشف العورة وتلحقه بالبهائم والخير
وسائر الحيوانات في عدم الشعور وكيف يا ترى يكون من المعقول أن
يأمر الله تعالى مع كمال حكمته ملائكته المعصومين بالسجود لمن لا عقل
له ولا شعور يميز به القبيح من الحسن وهل هناك حديث أسخف من
هذا الحديث الساقط الخزيل

﴿ الحية أحيل الحيوانات في قول التوراة ﴾

وفي العدد الأول من سفر التكوين الثالث من لفظه : وكانت الحية
أحيل جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الإله .
أقول ونحن لا جناح علينا إذا ما أردنا أن نطالبهم بالدليل ونقول لهم
ما هو البرهان الذي رجعت إليه في الحكم على الحية بأنها أحيل جميع
الحيوانات البرية وكيف يستطيعون إثباته والعهد القديم نفسه وصفها
بضده وذلك في العدد الرابع من التكوين الثالث : قالت الحية للمرأة أن
تمرتا بلى الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين
الخير والشر . وجاء تنصيبه على صدقها في العدد السابع من سفر التكوين

الثالث : فانفتحت أعينهما وعلما انهما عربا نان فخاطبا أوراق تين وصنعا
لأنفسهما مأزر : فكيف يا ترى يصح الحكم عليها بأنها من أحيل الحيوانات
وهي الصادقة في منطوقها والهادية في قولها من لا يعرف الخير والشر
أرأيت كيف يتحدث العهد القديم بما لا يصح نسبته إلى وحي السماء في
حال أبدا.

التوراة تكذب الله وتصدق الحية

ومن ذلك ينتج ان العهد القديم قد جاء بما ياباه الله ورسوله وكل
ذي عقل ودين وذلك أنه حكى قول الله لصفية آدم وزوجته : انكما
تموتان لو اكلتما من تلك الشجرة فأكلتما منها ولم يموتا : فكان قوله كذبا وحكى
قول الحية : انكما لن تموتا لو اكلتما منها فأكلتما منها ولم يموتا : فكان قوله صادقا
فأي دين يا ترى ينزل من السماء وينسب الكذب إلى الله والصدق إلى
الحية وأية خرافة أسخف من هذه الخرافة التي يتحدث عنها المخرفون.

التوراة وخلق الله البشر على صورة الله

ففي العدد السادس والعشرين وما بعده من سفر التكوين الأول (فخلق
الله الإنسان على شبه الله على صورة الله خلقه)

أقول وهذه صورة أخرى من صور التزوير هبطت علينا من سماء
التوراة لنسمعنا نعمة أخرى من نعماتها التي توقع عناها من ذي قبل وما
أشد حرصها على الانتقاص من قدس الله والغض من جلاله وكما له وما
أقواما على نسبة الإفك اليه ومع ذلك كله تحسب أنها تمشي على جادة
قويمة غير معوجة ولا ملتوية . أنظر كيف نسبت إلى قدس الله المشابهة
لمخلوقاته . وأن له صورة كصورتها وقد ثبت عقلا أن الصورة من
الاعراض المفتقرة إلى الأجسام لتحل فيها كما قد ثبت بالضرورة عقلا
أن العرض ومعرضه حادثان والله تعالى قديم يستحيل أن يكون جسما.

أو عرضاً أو حالاً في مكان .

﴿ التوراة ومشى الله في الجنة ﴾

ففي العدد الثامن من سفر التكوين الثالث « وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار »

أقول وهذا كما تراه من الإستخفاف السافر بالمخالف جل وعلا حيث شبهه بخلفه تارة وجوزوا عليه المشي في الجنة كما تمشي على الأرض أخرى وقد ثبت بالضرورة في أوائل العقول أن المشي من صفات الجسم والجسم حادث بالضرورة لاحتياجه إلى مكان يشغله ولعروض الأكوان الأربعة عليه ، من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ، وهي حادثة طبعاً ولصيورته محاطاً بغيره وهي الجهات الست فيلزم وجودها قبله ، وما هو مسبوق بالغير ومعرض للحوادث حادث قطعاً - والله تعالى قديم غني عن غيره لكماله النفسي عقلاً وأنت ترى التوراة قد سلبت عنه ذلك كله فنسبت إليه المشي في الجنة وألحقته بالحوادث المفتقرة وكل أولئك مناقض لقدمه وغناه عن غيره ومتاف لكماله المطلق وكل ماناقض قدمه وغناه فليس من وحي الله في شيء .

﴿ اختباء آدم وزوجته عن وجه الرب ﴾

ففي العدد الثامن من سفر التكوين الثالث « فاختماً آدم وامرأته عن وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة »

أقول لقد ثبت بالعقل والوحي أن الله تعالى عالم بكل شيء ويرى كل شيء وما يحجب عنه كل شيء ولا يغيب عنه كل شيء . عالم بالمغيبات كلها ومخالف للعوالم برمتها فكيف يكون من المعقول أن لا يعلم آدم ذلك كله وهو صفي الله ونبيه - وبعد فأني معني يا ترى لقول التوراة « فاختماً

آدم وزوجته عن وجه الرب ، فما هذا اللعب والمجون والعبث والجنون

﴿ التوراة وجهل الله بمكان آدم ﴾

وفي العدد السابع من سفر التكوين الثالث (فنادى الإله آدم وقال له
أين أنت)

أقول هذا الذي لا تبرك الإبل على مثله هذا الذي يأباه الدين والعقل
هذا الذي لا يتسنى لعاقل أن يستسيغه أرأيت كيف ينسب التوراة الجهل
الى قدس الله وذاته وأنه لا يعلم بمكان آدم من الجنة وجاهل باختبائه وقد
ثبت بالضرورة في أوائل العقول أن الله تعالى عالم بكل شيء قبل وجوده
وبعد وجوده وأن علمه به قبل وجوده كعلمه به بعد وجوده لا تغيير فيه
ولا تبديل . هذا ما حكمت به دلائل العقول وصرحت به الأديان السماوية
كافة فكيف يصح ان يكون النافي لما اثبتته العقل والوحي وحياً نازلاً من
عند الله وهل هو إلا تناقض بين جزاف في الحكم

﴿ تناقض التوراة في أخبارها أن آدم عريان ﴾

ففي العدد السابع من سفر التكوين الثالث (نصت التوراة على أن آدم
وزوجته خاطا لنفسيهما مآزر من ورق تين الجنة . ونصت بعد ذلك في
العدد العاشر من التكوين الثالث - على أن آدم قال للرب (سمعت صوتك
في الجنة فخشيت لأني عريان فانخبت) وأنت إن انعمت النظر في هذين
العددين العدد الأول أنهما خاطا لنفسيهما مآزر فكانا غير عاريين . والعدد
الثاني بعد أن خاطا ذلك لنفسيهما فكانا عاريين لرأيت التناقض بينهما
مائلاً للبيان بأجلى المظاهر فلو كان وحياً لاستحال كذبه وتناقضه مطلقاً

﴿ التوراة تنفي علم الله بأن آدم عريان ﴾

ففي العدد الحادي عشر من التكوين الثالث (قال الإله لآدم من أعلمك

أذك عريان .

أقول هذا الذي لا تقوم السماء والأرض بحمله هذا الذي لا يستطيع ذو عقل ودين أن يقيم في أرض ينشرفيه بربك قل لي إذا كان الله تعالى لا يعلم أن آدم عريان : ويسأله عن السبب الموجب لأن يكون عرياناً فكيف يا ترى ترقى هذا العهد القديم إلى منزلة الوحي النازل من السماء . وهو ينفي العلم عن ذات الله ويسيء إليه إساءة متناهية في القباحة .

﴿ التوراة تنسب الجهل إلى الله بتناول آدم من الشجرة ﴾

وفي العدد الحادي عشر من التكوين الثالث (قال الله لآدم هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت)

أقول إسألوا أيها العارفون عقولكم وحكموا ضمائركم ثم انظروا هل يجوز أن يكون واجب الوجود لذاته القديم الكامل والغني بنفسه عن غيره وغيره مطلقاً محتاج إليه جاهلاً بتناول آدم من الشجرة حتى يستفهم منه ذلك وإذا كان الله تعالى جاهلاً فمن يا ترى يكون العالم بنفسه ومن الكامل المطلق الغني عن غيره ومن هذا الذي أعطى العلم لغيره من مخلوقاته أرايت كيف لا يصح أن يقول قائل إن هذا من وحي الله النازل منه : فإن قالوا يرد على القرآن ما ورد على التوراة ههنا وذلك في قوله تعالى « وما تلك يمينك يا موسى قال هي عصاي » قلنا لهم ليس الأمر على ما ظننتم للفرق الواضح بين الموضوعين - الموضوع في القرآن - والموضوع في التوراة - وذلك فإن ما في القرآن كان من باب تجاهل العارف وسؤال العالم بالشيء غيره وهو جائز في علم البيان إذا كانت هناك غاية حسنة مترتبة على كلامه ألا ترى أن الاستفهام في الآية كان لأجل لفت نظر موسى (ع) إلى ما في

يده من العصا ليراه وهي عصا فيلقبها ليجدها حية تسعى فيعرف أن ذلك من معاجز الله وآياته ولو لا ذلك لم يظهر لموسى أن العصا قد صارت حية بفعل الله ولذا أعادها إلى سيرتها الأولى تثبيتاً بأنها هي العصا نفسها لا سواها وهذا من محاسن الكلام العربي المبين المشتمل عليه القرآن الكريم وغيره من السنة وكلمات العرب العرباء - وليس من هذا النوع ما ورد في التوراة وذلك لعدم وجود غاية حسنة مترتبة على ذلك الاستفهام في قوله (أين أنت يا آدم) وقوله « من أعلمك أنك عريان » وقوله « هل أكلت من الشجرة » فإن كل أولئك دلائل صريحة على جهل التوراة بقدر الله بنسبتها للجهل الصريح إلى تعاليه وهذا لعمر الله باثقة الدهر وفاقرة الظاهر

﴿ التوراة وتقرير الله آدم على الكذب بأنه صدق ﴾

جاء في العدد الحادي عشر من سفر التكوين الثالث (التنصيص على تصديق الله آدم في دعواه أنه عريان بقوله (من أعلمك أنك عريان) وهذا التنصيص كما تراه لا يسمح العقل والوحي به لأن كون آدم وقتئذ عريانا من الكذب والافتراء وذلك أنها نصت في العدد السابع من التكوين الثالث قبل ذلك بأربعة أعداد على أن آدم وزوجته خاطبا لنفسيهما ما زرا من ورق تين الجنة فأي معنى يا ترى يكون حينئذ لتصديق الله آدم بقواه (من أعلمك أنك عريان) غير تصديقه إياه على البهتان - فبالله عليك هل يجوز في الدين أو يسوغ في العقل أن يقول قائل إن الله تعالى صدق الكاذب على كذبه وجعل كذبه صدقاً وهل هناك كفور أعظم ممن هذا الكفور فكيف يكون الكفور وحياً نازلاً من عند الله كما يزعم هؤلاء إفاكاً وزوراً

﴿ التوراة تنسب التفرير إلى الحية ﴾

وفي العدد الثالث عشر من التكوين الثالث « قال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت فقالت المرأة الحية غرثني فأكلت »

أقول ليس التفرير في اللغة إلا عبارة أخرى عن الخداع الموجب للوقوع في المكروه من حيث لا يعلم المغتر أن ذلك ضار بتزيين من غره أنه نافع لا ضرر فيه وهذا المعنى مناقض لما نصت عليه التوراة في عددها الرابع من تكوينها الثالث من أن الحية أبدت النصيح لزوج آدم وأحسن إليها بقولها « لن نموتا لو أكلنا من الشجرة بل الله عالم أنه يوم نأكلان منها تفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين بالخير والشر » فهما لم يموتا بعد أن أكلتا من الشجرة بل عرفا بعدهما الخير والشر فالحية كما ترى كانت صادقة في قولها محسنة في فعلها مرشدة زوجة آدم إلى معرفة الخير والشر فكيف يصح أن يكون ذلك تفريراً منها كما تقول التوراة وهل هو إلا تناقض بين

﴿ التوراة تنسب التفرير إلى الله ﴾

ولو تأملت قليلاً في هذا المقال لرأيت التوراة تنسب التفرير إلى الله تعالى في نهى آدم عن الأكل من الشجرة وذلك فإنه لو لم يأكل منها كانا كالبهائم فاقدتي التمييز بين الخير والشر فأكلهما منها كان هو السبب المباشر لمعرفتهما بالخير والشر فالتوراة كما تراها قد افترت ههنا مرتين وتناقضت مرتين الأولى أنها نسبت التفرير إلى الحية وقد أريناك كذبها وفسادها والثانية في تعليلها نهى الله تعالى لهما عن تناول مسن تلك الشجرة وأنه يريد إبعادهما عن معرفة الخير والشر تعالى ونقدس من أن ينهى صفيه ونبيه عن شيء يكون فيه كماله وجماله وبه يمتاز عن سائر الحيوانات :

﴿ التوراة ولعن الله الحية ﴾

وفي العدد الرابع عشر من سفر التكوين الثالث (قال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم)
أقول وهذا من قول الأفاكين الذين لا يخشون من الله ولا يستحون من العباد أو ليس من الغريب أن ترى التوراة تعزو إلى عظمة الله وسعة رحمته على عباده اللعن لمن دعا صفياً من أصفياه إلى تناول ما فيه كماله وجلاله وبه يعرف الخير من الشر فإن الحية كما مر لم تأمر بمنكر ولم تنه عن معروف بل كل ما هنالك أنها دعت آدم وزوجته إلى الخير كله ولم تأت بشر أبداً مطلقاً فإذا كان هذا حالها في المعروف كيف استساغت التوراة لعناتها وتبعيدها بل وكيف يصح أن يلعن الله الحية وهي من البهائم التي لا عقل لها وليس عليها تكليف فإن اللعن الإلهي عبارة عن الطرد على وجه السخط والغضب وذلك يختص بخصوص العضاة من المكلفين عقلاً ونقلاً دون الحيوانات والبهائم الساقط عنها التكليف بالعقل والوحي في جميع الأديان . وبعد هذا كله كيف يستطيع أن يزعم زاعم أن التوراة كتاب وحي مقدس لم تدنسه يد التحريف وهو يرى بعينه مخالفتها صريحاً لسعة رحمة الله على عباده ومنافاتها للغاية التي توخاها من خلقه إياهم وهي طاعته وعبادته ولهذا بعث إليهم الأنبياء ليعرفوهم الخير ويأمرهم به ويعرفوهم الشر وينهوهم عنه فكيف يكون من المعقول أن يلعن الله تعالى من يدعو إلى فعل الخير وهي تلك الحية المسكينة التي لم تأت بجناية تستحق عليها لعن التوراة

﴿ التوراة وتعدد آلهتها ﴾

وفي العدد الثاني والعشرين من سفر التكوين الثالث (قال الإله لأدم

أو يتجراً أن يزعم أن هذا من الوحي النازل من عند الله وهو يرى مخالفته
لضرورة العقل والعقلاء كافة وبلا استثناء

﴿ التوراة ترمي لوط النبي بالزنى بابتته بعد أن شرب الخمر ﴾
وفي العدد الثلاثين من سفر التكوين التاسع عشر (وصعد لوط من
صوغر ومكن الجبل وابنتاه معه فقالت البكر للصغيرة أبونا شاخ هلم
نسقي أبانا خمرأ فسقياه خمرأ ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها فزنى بها
ثم أن ابنته الصغرى سقته الخمر ونامت إلى جنبه فزنى بها وحملنا منه فولدتا
منه ولدين)

أقول سألتكم أيها المنصفون بالحقائق التي ضيعها الدجالون هل سمعتم
أوحش من هذا الزور أو بلغكم أفحش من هذا البهتان أو رأيتم أحق من
هذا القول . المثل لوط ينسب ذلك وهو نبي الله وصفيه اختاره للرسالة
واجتبه للنسابة أو آيت كيف يرمي التوراة أصفياه الله بالزنا وعفاف
بناته بالخنا وأي زنا الزنى بمحارمه وأقرب الناس إليه الأمر الذي
لا يرتكبه أكثر الأشقياء فكيف برسول الله الذي ما جاء للناس إلا
لصحق الرذيلة وقمع الفاحشة واستنصال شأفتها فكيف يزعم هؤلاء
الأفاكون الضالون أن هذه المفتريات من وحي الله وشرعه تعالى الله عما
يقول الكافرون علواً كبيراً

﴿ التوراة ومصارعة يعقوب مع الله ﴾

وفي العدد الرابع والعشرين من سفر التكوين الثاني والثلاثين (وبقي
يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر فلما لم يقدر عليه ضرب
حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعة معه وقال أطلقني قد
طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب

فباركه وقال له جاهدت مع الله والناس وقدرت

أقول وهذه سخافة أخرى تلقيها علينا التوراة تريد من وراثتها أن
تثبت لنا أن الله تعالى بصورة إنسان كما نصت عليه في عدد السادس
والعشرين من تكوينها الثالث مكررة لها في عدة مواضع منها وإن الله تعالى
قد عجز من أن ينجي نفسه من يد يعقوب وما نجي نفسه إلا بعوض وهو
مباركته له وأنه شهد له بالمجاهدة معه ومع الناس وقدرته عليه تعالى الله من
أن يكون جسماً مشابهاً لشيء من مخلوقاته أو عاجزاً مغلوباً لبعض عباده
فبالله عليك هل يكون من صفاقة الوجه وصلابة الخلد وعدم الحياء والجرأة
على الإفك والجسارة على قدس الله والظعن في وحيه والغص من كرامة
أنبيائه أكثر من هذا نعوذ بالله من الخذلان وقبح الزلل .

التوراة ومكر يعقوب بالله

وفي العدد الأول وما بعده من سفر التكوين السابع والعشرين لما شاخ
اسحاق وكلت عيناه عن النظر دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له تصيد لي
صيداً واصنع لي اطعمة كما أحب وأنتي بهالآكل حتى تباركك نفسي قبل
أن أموت وكانت رقيقة سامعة إذ تكلم اسحاق مع عيسو ابنه فذهب عيسو
إلى البرية كي يصطاد وأما رفاقه فكلمت يعقوب ابنها قائلة إني قد سمعت
أباك يكلم عيسو أخاك أن يأتيه بصيد ليباركه أمام الرب فالآن يا ابني
إسمع لقولي مما أنا آمرك به اذهب إلى الغنم واخذ لي من هناك جديين
جديين من المعزى فاصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب لتأخذ منه البركة قبل
موته فقال لها يعقوب إن عيسو أشعر وأنا أملس فأخاف أن يمسنني فيعرفني
فتأنيبني اللعنة منه فقالت أطعني يا بني فأطاعها فصنعت له طعاماً وجعلت
جلد جدي منهما على عنقه ويديه فمضى بالطعام إلى أبيه وقال يا أبي إني

ولذلك عيسو جئتلك بما قلت فكل وباركني فقال له تقدم حتى أجسك
فجسه فقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين لعيسو فقال هل أنت
ولدي عيسو قال أنا هو فقال قدم لي لآكل من صيد ابني حتى تباركك
نفسي فقدم له فأكل وشرب الخمر وباركه وبعد خروجه من عند أبيه
أتى أخوه عيسو من صيده فهياً له طعاماً ودخل به إلى أبيه ليباركه وقال
له ليقيم أبي وبأكل من صيد ابنته حتى تباركني نفسه فقال له أبوه من أنت
فقال له أنا ابنك عيسو فارتعد اسحاق وقال له ان أخاك يعقوب قد أتى
بمكر وأخذ بركتك فهو سيد لك ولجميع إخوتك وقد عضدته بخنطة وخمر
أقول وهذه القصة أشبه بقصة الف ليلة وليلة منها بوحى السماء إليكم
بأهل العقول السليمة هذه الغرائب الدالة على حماقة الكاذب فاعجبوا هذه
الأكاذيب التي وضعها الدجالون في العهد القديم ونسبوها إلى وحي الله
وهدهاء لتعلموا بطلان ذلك من وجوه شتى - فمنها - أنها جعلت البركة
موقوفة على صناعة الأطعمة حسياً بهوى الرسول - ومن الضروري أن
أنبياء الله همهم تنفيذ ما يريد الله ودأبهم ما أمر به بين العباد دون التلذذ
بالأطعمة التي يحبونها حتى إذا ما فرغوا منها انصرفوا إلى تنفيذ ما أمروا
بشفيذه - ومنها - أنها خصت البركة أي النبوة بغير أهلها وصرفتها عن
محلها لأنها نصت صريحاً على أنها كانت حقاً من حقوق عيسو دون يعقوب
وأن يعقوب احتال على أبيه بالكذب فأخذها منه ومن الواضح أن الكذب
لا يبطل ما قضى الله به من النبوة لعيسو ولا يصح أن يكون دليلاً على
تحويل النبوة إليه - ومنها - أنها وصفت نبي الله إسحاق بمنتهى السخافة
وأقصاها أنه لم يفرق بين جلد المعزى وجلد البشر لا سيما الملبوس منه
لكثرة شعره ووبره وعدم التصاقه ببدنه - ومنها - أنها نسبت إلى نبي الله

إسحاق عدم التعقل فيما لا يجوز نسبه لأقل الناس فكيف بأنبياء الله وذلك
لأنه ترك الفحص فيما يجب فيه الفحص للوقوف على الحقيقة في تلك الحال
وخاصة إذا لاحظنا قوله فيها (الصوت صوت يعقوب والجلد جلد عيسو)
الدال على الشك والخيرة - الأمر الذي يجب معه التثبت والتنقيب للوقوف
على تلك المناقضة الواضحة بإحضار من يعرف هذا وذاك ولو من أهل
البيت من الخدم وغيرهم لئلا يقع فيما لا يحمد عقباه - ومنها - أنها عزت
شرب الخمر إلى نبي الله إسحاق وشربها مناف للحكمة فلا يعقل لرسول
الله أن يشربها في حال من الأحوال - ففي الإصحاح العشرين والعدد
الأول من أمثال سليمان (الخمر مستهزأة المسكر عجاج ومن يترنج بهما
فليس بحكيم) وفي الإصحاح الحادي والعشرين والعدد الثامن عشر وما
بعده من سفر التثنية (إذا كان لرجل ابن معاند وما رد لا يسمع لقول
أبيه ولا لقول أمه - ويؤذبه فلا يسمع وهو مسرف وسكير فيرجعه جميع
رجال مدينته بحجارة حتى يموت فتزع الشرى بينكم وبسمع كل إسرائيل
ويتخافون) وفي الإصحاح الأول والعدد الثالث عشر وما بعده من إنجيل
لوقا (بشر الملك زكريا بولد يكون له به فرح وكثيرون سيفرحون بولده
لكونه عظيماً أمام الرب وما يشرب الخمر والمسكر واسمه يوحنا) وأنت
تجد هذا كله برهاناً واضحاً على لزوم رجم شارب الخمر كائناً من كان
وأنها محرمة لا يجوز شربها في حال فكيف أباحت التوراة لنفسها أن
تنسب شربها إلى أنبياء الله وأصفياه وأمنائه من عباده وتتناقض في ذلك
أقبح تناقض وهيئات هيئات أن يكون ذلك منهم فإنهم أير من أن يرتكبوا
منكراً أو يقتربوا ذنباً وأجل مسن أن يخالفوا نهياً أو يشربوا خمرًا وإنما
وصفهم هذا الخرف بصفاته وألزمهم بذنوبه وموبقاته - إذ استحل من

أنبياء الله مسا حرم الله استحل الكذب عليهم والبهتان استحل السخافة
عليهم والعدوان وهذا لعمرى ما يفري المرائر ويمزق لفائف القلوب
يهودا والزنا بكنته في قول العهد القديم

وفي العدد الثالث عشر من سفر التكوين الثامن والثلاثين (فأخبرت
ثامار وقيل لها يهوذا هموك صاعد إلى ثمنته ليحجز غنمه فخلعت عنها ثياب
زانية فقال اليها وقال هاتي أدخل عليك لأنه لم يعلم أنها كنته فقالت ماذا
تعطيني لكي تدخل علي فقال إني أرسل جدي معزى الغنم فقالت هل تعطيني
رهناً حتى ترسله فقال ما الرهن الذي أعطيك فقالت خاتمك وعصابتك
وعصاك التي في يدك فأعطاهما ودخل عليها فحبلت منه ولما كان بعد ثلاثة
أشهر أخبر يهوذا بأن ثامار كنتك قد زنت وها هي حبلت من الزنى فقال
أخرجوها لتحرق أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل
الذي أنا منه حبلت وقالت حقق لمن الخاتم والعصاية والعصا هذه فتحققها
يهودا وقال هي أبر مني لأنني لم أعطيها لشيله ابني فلم يعد يعرفها فولدت
توأمين) .

أقول وهذه نعمة أخرى غير تلك النعمة التي يضرب على وترها
التوراة الفاجرة فإنها ما برحت تعزو إلى أنبياء الله العظام وتلصق بهم
الردائل لتحط من قدرهم وتغض من كرامتهم وتسقطهم عن درجة أدنى
المؤمنين - وتلحقهم بأفسق الفاسقين ولكن طاش سهمها وضلت مطيتها
فكانت كالباحنة عن حنفها بظلفها والجادة مارن انفها بكفها أرأيت
كيف تتحدث بكل اطمئنان عسن الإفك والبهتان إنها لوفاحة وصلافة
وجلافة ما رأيناها ولا مرت على مسامعنا من ذي قبل . وليت قائلنا عني

يقول هؤلاء الأفاكين لماذا يا ترى لم يرجوها وقد عرفوا زناها وهل لذلك وجه سوى تعطيل حدود الله وإهمال أحكامه إتباعاً للأهواء والفضلات ثم إن قوله هي أبر مني من أوضح البهتان وأقبحه إذ كيف بعقل أن تكون أبر منه وقد عرضت نفسها للزنا وتاجرت بعرضها تبعها لشهواتها السافلة - والغريب من هذا الحديث القبيح وإن كان كله غرائب وقبايح أنه كيف لم يعرفها ولو رفع البرقع عن وجهها وأغرب من ذلك حكمه عليها بالحرق ولما تبين لديه أنه هو الزاني بها عفا عنها إحتفاظاً بكرامتها وكرامة نفسه لذا تراه يقول هي أبر مني فيما لها من طامات على محرفي التوراة .

➤ التوراة وطلب الإله قتل موسى ➤

وفي العدد الحادي والعشرين وما بعده من الإصحاح الرابع من سفر الخروج (بعث الله موسى إلى فرعون ليعمل آياته أمامه وحدث في الطريق في المنزل أن الرب التقى بموسى وطلب قتله فأخذت صفورة صواية (شيئاً) وقطعت به عزلة ابنها ومسترجليه وقالت إنك عريس دملي فأنفك عنه) أقول وهذه صورة أخرى من صور الإفك بصورها التوراة بقلم الخزعبلات المسخنة والترهات الباردة ثم ترسلها إلى ما وراء البحار لتغري بها الزعانف والأغرار من معتقبيها - وهيئات هيات أن يقتل العقلاء بزخارفها أو يؤثر فيهم سخافاتهما وهم أبعد غوراً من أن تنظلي عليهم هذه السفاسف الفارغة والتمويهات الواضحة وأدق نظراً من أن يستسلموا للأباطيل ويقبلوا الأضاليل ويصدقوا أقاصيص الكذابين بربك قل لي كيف يستقيم بعث الله كلمته موسى إلى فرعون بآياته ليدعوهم إلى توحيده ثم هو يأتي إليه في الطريق ويريد قتله فليت شعري ما الذي يا ترى دعاه إلى أن يبعثه إليه أولاً وما الموجب لأن يطلب قتله ثانياً وهو لم يقترب

ذنبا ولم يعص أمرا ولم يخالف حكما ولم يأت بما يوجب القتل أبدا وإنما
مضى إلى فرعون لتأدية رسالة ربه وتنفيذ أمره ففسا هذا التناقض القبيح
الذي أودعه هؤلاء في هذا الكتاب الضعيف وكيف يزعم آخرون أنه
كتاب منزل من عند الله

البهتان الصريح في العهد القديم

جاء في الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين الثاني عشر تعداد
أسماء أولاد إسماعيل بأعيانهم ثم قال العهد القديم (وهذه أسماءهم بديارهم
وحصونهم حسب قبائلهم انتهى)

أقول لقد فات على محرف التوراة ولم يهتد إلى بهتانه الفاضح وإثمه
الواضح حيث يقول (وهذه أسماءهم بديارهم وحصونهم حسب قبائلهم)
وهو لم يأت إلا على ذكر أسمائهم خاصة - والغريب أنها جاءت على ذكر
أولاد إسحاق مفصلا وأهملت ذكر أولاد إسماعيل ولم تذكر من حالهم
شيئا كما ذكرت حال أولاد أخيه إسحاق فهل تجد أيها القارئ الكريم
لذلك وجهاً سوى العداوة والبغضاء والحقد على أولاد إسماعيل فلاحظ وتأمل

التوراة والتزويج بالعمة

وفي العدد العشرين والإصحاح السادس من سفر الخروج (وأخذ
عمرام يوكابد زوجة له فولدت له هارون وموسى)

أقول لم تزل التوراة عدوة لأنبياء الله فتلصق بهم العظام وتنسب إليهم
الموبقات غير متأثرة من البهتان ولا مستحبة من الكذب والعدوان ألم تر
كيف تتحدث بالإفك والباطل وتزعم أن والد هارون وموسى تزوج عمة
ثيقة أبيه فأولدها نبيين عظيمين مرسلين من الله هما هارون وموسى (ع)
الأمر الذي لم ترجع فيه إلى عقل ولا إلى دين في تزويج العمة بابن أخيها

وهي من محارمه التي حرمها في كل دين . أجل ليست هذه القرية بأعظم
وأظم من فريتها على نبي الله لوط من أنه شرب خمرأ وزنى بابنتيه فأولدهما
ولدين كما مر عليك

﴿ التوراة والوهدية موسى ونبوة هارون ﴾

وفي العدد الأول من الإصحاح السابع من سفر الخروج (قال الرب
لموسى أنظر إني جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك)
أقول لعلك تحس من خلال هذه الكلمة الكثرة بركة التوراة الأثيمة
وإفكها القبيح وفريتها السمجة على جلال الله وقده وجرأتها على تبديل
كلماته والاستخفاف بوحيه ونسبة الأباطيل إليه . يحد ربك هل يصح لأمة
وكعاء غير مدخولة العقل أن تزعم أن الله تعالى جعل إلهاً آخر غيره وجعل
له هارون نبياً وهل هذا كله إلا من سفه الأحلام وطغيان النفوس وعمه
البصائر اللهم إن هذا إفك افتروه وأعانهم عليه قوم آخرون فقد جاؤا
ظلماً وزوراً

﴿ التوراة وتناقضها ﴾

وفي العدد العاشر والإصحاح الثالث من سفر الخروج (خاطب الله
موسى بقوله الآن أرسلتك إلى فرعون لتخرج شعبي من مصر فقال موسى
من أنا حتى أذهب إلى فرعون وحفي أخرج بني إسرائيل من مصر فقال
إني أكون معك وقال الله لموسى تقول لهم بهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله
إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم) إلى أن قال في العدد الأول والإصحاح
الرابع من السفر نفسه (فأجاب موسى وقال هم لا يصدقوني ولا يسمعون
لقلبي بل يقولون ما ظهر لك الرب فقال الإله ما هذه في يدك قال عصا
فقال اطرحتها فطرحها فصارت حية فهرب موسى منها ثم قال الرب

لموسى مد يدك وامسك بذئبها فد يده وامسك به فصارت عصا في يده
لكي يصدق القوم أن الرب إله آبائهم ظهر لك إلى أن قال فقال موسى
للرب لست أنا بصاحب مقال بل أنا ثقيل اللسان فقال الرب فاذهب
فأنا أكون معك وأعلمك ما تقوله فقال موسى استمع أيها الرب أرسل
معي من ترسل فحمي غضب الرب على موسى وقال أليس هارون أخاك
أنا أعلم أنه هو متكلم وهو خارج يستقبلك فتكلمه وتضع الكلمات في
فمه وأنا أكون معك وفمه وأعلمكما من تصنعان وهو مكلم الشعب
عنك وهو يكون لك فمأ وأنت تكون له إلهاً وتأخذ في يدك هذه العصا
التي تصنع بها آيات وقال الرب لموسى عندما تذهب لترجع إلى مصر
انظر جميع العجائب التي جعلها في يدك واصنعها أمام فرعون

أقول بالله عليك لو أن مجنوناً شرب رطلا من الخمر هل يستطيع أن
يهدي مثل هذا الهذيان ويتناقض مثل هذا التناقض الشنيع في الكلام
المتناسق ألم تر أن التوراة جعلت موسى نبياً تارة لفرعون عن الله ومرة
تزعم أنه صار إلهاً لفرعون وطوراً جعلت هارون أخاه لساناً لموسى ومعيناً
له على تأدية الرسالة وأخرى جعلته نبياً عن موسى مبعوثاً من قبله إلى
فرعون لا من قبل الله ويبطل هذا القول ويتقضه كله ما في العدد الثامن
والإصحاح الثامن من سفر الخروج (فدعا فرعون موسى وهارون وقال
صليا إلى الرب ليرفع الضفادع عني وعن شعبي إلى أن قال ثم خرج موسى
وهارون من لدن فرعون وخرج موسى إلى الرب من أجل الضفادع التي
جعلها على فرعون ففعل الرب بقول موسى فما بعث الضفادع إلى آخر
القصة التي هي من النصوص الجلية على أن موسى وهارون كانا مبعوثين
من قبل الله إلى فرعون فأني معنى يا ترى لأن يجعل موسى إلهاً لفرعون

هارون نبياً له وكيف يصح أن يكون مثل هذا الكفر الصريح من كتاب الله ووحيه كما يفترون .

﴿ التوراة وإله يعقوب ونحت رجله ﴾

وفي العدد التاسع وما بعده والإصحاح الرابع والعشرين من سفر الخروج (ثم صعد موسى وهارون وسبعون من شيوخ إسرائيل فنظروا إله إسرائيل ونحت رجله شبه صنعه من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة ولكنه لم يمسد يده إلى أشراف بني إسرائيل فرأوا الله وأكلوا وشربوا .)

أقول ما أجزأ التوراة على العبث بقدر الله وما أهون عليها أن تنسب الكذب والإفتراء - إذ كيف يجوز في العقل أن يكون الإله جسماً له يداً ورجلاً وقد ثبت عقلاً احتياج الجسم إلى محل يكون فيه وثبت باليداهة أن القديم غني عن غيره بنفسه لكماله النفسي والعالم كله في حدوثه وبقائه محتاج إليه فكيف يصح في منطق أن تنسب الحاجة إليه والحاجة من شؤون الحوادث الفاني دون الغني الباقي .

﴿ التوراة ورؤية موسى لله من قفاه ﴾

وفي العدد العشرين وما بعده والإصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج (قال الله لنبية موسى لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش ولكن قف على الصخرة فإن اجتاز مجدي أسترك بيدي ثم أرفع يدي فتظن ورائي وأما وجهي فلا يرى)

أقول إن العاقل المنتهت لا يصدق بأمثال هذه المستهجنات ولا يعتني بهذه الخزعبلات والأقوال المنكرة فتعالى الله عن أن يكون له وجه أو قفا أو بد وإن من نظر إلى وجهه لن يعي شيئاً أبداً دون من نظر إلى قفاه وهذا

القول غريب على العقل غريب على الفهم وليس استحالة هذا عند العقل بأقل من استحالة اجتماع النقيضين - وأن الواحد ليس نصف الاثنين - وذلك فإن الرائي لا يرى إلا بالحاسة والرائي بالحاسة لا يرى إلا ما كان مقابلاً - كالجسم ، أو حالاً في المقابل كالألوان ، أو ما في الحكم المقابل كالوجه في المرأة لذا فإنك تحكم بكذب من أخبرك بأنه رأى شيئاً لم يكن كذلك كما أنك تحكم بكذب من أخبرك أنه رأى جسماً غير ما كن ولا متحرك وعلى هذا إجماع العقول كافة ثم إن البصر محدود طبعاً والله تعالى غير محدود وليست الرؤية بالبصر إلا عبارة أخرى عن الاحاطة بجوانب المرئي وإذا ثبت هذا وذاك بطل قول القائل بجواز رؤية الله تعالى لاستحالة إحاطة المحدود بغير المحدود عقلاً ولأن البصر من المواد الكثيفة والله تعالى في غاية اللطافة من غير غاية فلا يصح في العقل أن يحيط الكثيف باللطيف ولذا قال الله تعالى متمحداً متحدياً (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

❦ مناقضة هذه القرينة لفرية أخرى ❦

ولقد أربناك نص التوراة على أن من نظر إلى وجه الله يموت وأنه تعالى ستر وجهه بيده عن موسى حتى جاز مجده ثم رفع يده فنظر موسى إلى فقاه تعالى الله عما يصفون - ولكن سرعان ما نقضت هذا بقولها في العدد الثلاثين من سفر التكوين الثاني والثلاثين (إن يعقوب نظر الله وجهاً لوجه ونجى نفسه منه ولم يموت) وهل هناك تناقض أقبح من هذا التناقض الشنيع .

❦ التوراة ونزول الرب في السحاب ❦

وفي العدد الأول والإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التكوين (قال

الرب لموسى أنحت لك لوحين من حجر مثل الأولين واصعد في الصباح
إلى جبل سينا وقف عندي هناك وبكر موسى من الصباح وصعد إلى جبل
سينا كما أمره الرب وأخذ في يده لوحى الحجر فنزل الرب في السحاب
فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب فاجتاز الرب قدامه ونادى الرب
الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء) وبهذا
المعنى جاء في عدة مواضع من التوراة - منها في العدد الخامس والعشرين
والإصحاح الحادي عشر من سفر العدد (فنزل الرب في سحابة وتكلم معه
موسى) ومنها في العدد الخامس والإصحاح الثاني عشر من سفر العدد
(فنزل الرب في عمود سحاب ووقف في باب الخيمة ودعا هارون
ومريم وخرجوا) ومنها في العدد الرابع عشر والإصحاح الرابع عشر من
سفر العدد (قال موسى مخاطباً للرب أنت يارب قد ظهرت لهم لعيني
وسحابتك واقفة عليهم وأنت سائر أمامهم بعمود سحاب نهاراً وبعمود
نار ليلاً)

أقول وهذا من قبيل المقال يستوقف العاقل مرتبكاً لا يدري كيف
استأغته التوراة واعتبرته حقيقة راهنة نازلة من السماء ولها أثرها وقيمتها
في سوق الحقائق - أرايت كيف أخلت التوراة بعظمة الله وقدره فنارة
تصور له جسم وله بدأ ورجلا يحوز عليه الصعود والنزول في السحاب
ومرة تصفه بالاجتياز أمام موسى وأنه رآه من قفاه وأخرى تصوره
شخصاً ينظر إليه بعقوب وجهاً لوجه فلم يبق في جعبتها سهماً إلا ورمته
به جلال الله ولا في قلبها إفكاً إلا ونسبته إليه فما أكذبها وأجرأها على
الكذب والافتراء ومع ذلك يزعم أولياؤها أنها من الوحي النازل من
عند الله .

﴿ التوراة تبيح قتل الأطفال والنساء الأبرياء ﴾

وفي العدد السابع عشر وما بعده من الاصحاح الحادي والثلاثين من سفر العدد (قال موسى فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلواها) وفي العدد الرابع والثلاثين والاصحاح الثاني من سفر التثنية (قال وأخذنا كل مدينة في ذلك الوقت وحرمتنا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال لم نبق شارد) في قصة تغلب بني إسرائيل على المديانيين

أقول وهذه المذبحة المهولة التي تفجر عيون الانسانية دماً وتملأ قلوبها قيحاً ترفع التوراة بها عقيرتها لتضرب للعالم البشري الرقم القياسي الأخير من أرقام الجور والعدوان والفتك والفتك بربك قل لي ما هي الحكمة في قتل هؤلاء الأطفال والنساء الأبرياء وأي ذنب اقترفوه ليستحقوا عليه هذا القتل الفظيع وكيف يصح في العقل والدين أن يكون قتل هؤلاء من شرع الله وفاتونه وأية رذيلة ينسبها الضالون إلى جلال الله وسعة رحمته أقبح من هذه الرذيلة الشنعاء .

﴿ التوراة تنسب صناعة العجل إلى هارون ﴾

وفي العدد الحادي والعشرين وما بعده والاصحاح الثاني والعشرين من سفر الخروج (قال موسى لهارون ما صنع بك هذا الشعب حتى جاءت عليه خطية عظيمة فقال هارون لا يحمر غضب سيدي أنت تعرف الشعب لأنه في شرف قالوا لي اصنع لنا آلهة تسير أمامنا فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطينيه فطرحته فخرج العجل)

أقول فإلى م تأخذ التوراة في شعاب الجهل وحتى م تفذف بالباطل والضلال وما برحت تمثل للناظرين جهلها بمقام الأنبياء وعسدم وقوفها

على شيء من خلقهم وأخلاقهم وسموهم وعلو قدسهم وهل يكون جهلها
وحقها أعظم من أن تنسب إلى نبي الله هارون صناعة العجل لقومه ودعوته
لهم إلى عبادته فأني فرق بين ترى حينئذ بين رسول الله المبعوث للدعوة إلى
توحيد الله وحده وبين من طغى وبغى وأثر الجهل والعمى وجعل آلهة
تعبد من دون الله ومهما كثرت عثرات التوراة التي لا يقال فإنها لم تعثر
مثل هذه العثرة مع نبي الله هارون عليه السلام .

﴿ التوراة وتكلم الله مع موسى وجهاً لوجه ﴾

وفي العدد الحادي عشر والاصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج
(ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه)
أقول وهذا مثال آخر من أمثلة التناقض الذي يلقيه التوراة على مستمعيه
ليدغم على إفككه الفاضح وزوره الواضح ولقد رأيت فيما مر عليك نصريحها
في العدد العشرين والاصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج (أن الذي
يرى وجه الله يموت) فجاءت هنا تنقضه بقولها (إن موسى كلم الله وجهاً
لوجه ولم يموت) وهل هذا إلا تناقض بين يتعالى عنه كتاب الله ووحيه
لو صح ما يزعمون .

﴿ التوراة تنسب الخيانة إلى هارون وموسى ﴾

وفي العدد الحادي والخمسين والاصحاح الثاني والثلاثين من سفر
الثنائية (إن الله خاطب موسى وهارون وقال لهما لانكما خنتاني في وسط
بني إسرائيل)

أقول وهذا من الأراجيف التي لا تصدر من ذي عقل ودين وكذب
لا يكون من ذي يقين إذ كيف يكون من العقل أو الوحي أن يبعث الله
إلى الناس نبياً خائناً ليس بأمين ولكن التوراة لا حريجة لها في الدين ولا

تتأثم من نسبة الأباطيل إلى المرسلين ولا تستحي من التناقض القبيح فإنها في العدد العاشر وما بعده والإصحاح الرابع والعشرين من سفر التثنية نقضت هذا بقولها (ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرف الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر المرعون ويجمع عبده وكل أرضه وفي كل البلد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع بني إسرائيل) فكيف يا ترى حكمت عليه بالخيانة وأنت زاهيا تعترف ونقول إن موسى قد قام بأداء كل ما وجب عليه نأديته من قبل الرب إلى العباد فأثم الحجة عليهم كاملة غير منقوضة ، ودع عنك هذا التناقض وهلم إلينا نترك من مناقضاتها مناقضة أخرى وذلك ما تقدم عنها في العدد الأول والإصحاح الثاني عشر من سفر العدد (قال الرب أما بعدي موسى فليس هكذا بل هو أمين لله في كل بيته) ولا أخالك بعد هذا كله تطلب منا المزيد من أنباء فسادها وفسادها فلالاً مبيهاً .

العهد القديم برمي نبي الله داود بالزنى بالمحصنة

وفي العدد الثاني والإصحاح الحادي عشر من سموئيل الثاني (أن داود قام يمشي على سطح بيت الملك فرأى امرأة تستحم وكانت جميلة فأرسل داود وسأل عنها فقال واحد هذه بثشبع بنت اليعام امرأة أوربا الخبيث فأرسل إليها داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت فأرسلت إليه إني حبلت وطلبت منه أن يجعل زوجها أوربا في وجه الحرب الشديدة فجعل هناك فقاتل فقتل ولما وصل خبره إلى زوجته نديته ولما قضت المناحة أرسل داود ونصها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابناً وأما الأمر الذي فعله

داود فتبجح في عين الرب)

أقول هكذا تزعم التوراة الخائنة في عهدنا فتنسب الدواهي والفواقر إلى نبي الله داود صاحب الزبور المجاهد العظيم في سبيل الله الذي أرسله الله تعالى بالهدى ليدعو الناس إلى طاعته ويحذّرهم من معصيته ومن كان هذا سموه وتعاليه كيف استحفل العهد القديم منه ما حرم الله وكيف ساع لها أن ترمي نقاوة ثوبه النظيف بالزنى بالمحصنة وتنسب إليه العظيم من فعل القبيح .

حالة غريبة عند نزول الوحي على الأنبياء

في قول التوراة

وفي العدد الخامس وما بعده من الإصحاح العاشر من صموئيل الأول (أن صموئيل قال لشاوول إنك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف ونأي وعود وهم يتنبأون فيحمل عليك روح الرب فتنبأ معهم ولما جاؤا إلى هناك إلى جبعة إذا بزمرة من الأنبياء لقبته فحمل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم)

أقول نشدتك يا الله أي ربط يا ترى للرباب والدف والنأي والعود في النبوة وفي الإصحاح التاسع عشر والعدد العشرين وما بعده من صموئيل الأول (فأرسل شاوول رسلاً لأخذ داود ولما رأوا جماعة الأنبياء يتنبأون وصموئيل واقفاً رئيساً عليهم كان روح الله على رسل شاوول فتنبأوا أيضاً وكذا الذين أرسلهم ثانياً وثالثاً فذهب هو أيضاً إلى الرامة فكان عليه روح الله فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عريان ذلك النهار كانه ككل الليل)

أقول بربك قل لي ما معنى هذا التنبؤ ولماذا يا ترى كل هذا العبث

والعنه والخلاعه والجنون وأي دخل للتنبؤ بمثل هذه السخافات التي تتعالى
عنها قصة رأس الغول في فتوحات اليمن ويتحاشى التحدث عنها المخرفون
ويحك كأنك تتحدثين عن برايرة الصين أو سودان أمريكا أو وحوش
إفريقيا لا عن رسل الله وأفضل العقلاء من الخلق أجمعين

﴿ التوراة تنسب إلى نبي الله سليمان الولادة من زانية ﴾

وفي العدد الرابع والعشرين والإصحاح الثاني عشر من صموئيل الثاني
(وغزا داود يشيع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً فدعا
إسمه سليمان والرب أحبه)

أقول لا غرو إذا ثار العاقل وفار وقام وقعد عند سماعه لهذه الكلمات
ولا عجب إن مات أسفاً على العقل والدين أتقول التوراة غير خائفة من
الله ولا مستحبة من الناس أن نبيه سليمان قد ولدته امرأة زانية فهل
يا ترى قد انقضت العفيفات الطاهرات في ذلك العصر لتكون واحدة منهن
أماً لنبي الله سليمان ولم تبق سوى هذه الزانية وكيف يقدم رسول الله داود
على الاقتران بهذه الزانية لو فرض عدم وجود غسيرة غاي عقل يقبل
هذا ويصدقه وقد حكم بوجوب نزاهة الأنبياء عن دناءة الآباء وعهر
الأمهات ونزاهتهم عن الرذائل والأفعال التي تحط الكرامة كالتي توجب
السخرية والاستهزاء لسقوطهم في أنفاس الناس ونفور طباعهم من الانقياد
اليهم وكل أولئك منافع للغرض المطلوب من بعثهم لا سيما إذا لاحظنا في
المقام حكم التوراة نفسها بوجوب رجم الزانية حتى تموت ولكن التوراة
يهون عليها أن ترتكب كل شيء وتلقي كلامها وهي لا تشعر ما تقول

﴿ التوراة واتخاذ سليمان آلهة لزوجاته ﴾

وفي العدد الرابع وما بعده والإصحاح الحادي عشر من الملوك الأول

(وكان في زمان شيخوخة سليمان أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه وعمل سليمان مرتفعة لآلهة نسائه متعددة وهن كن يوفدن ويدبحن لآلهتهن دون الرب)

أقول وكلما انتهينا من أكذوبة أوقفنا التوراة على أكذوبة أخرى هي أكبر من أختها كأنها تملي سخافات أحلامها على أناس ضرب الجهل بين أطنائهم وهنا تراها سلقت بلسان إفكها قداسة نبي الله سليمان وزعمت أنه اتخذ لنسائه آلهة يعبدنها من دون الله . ألم تعلم أن الله تعالى أرسله لتشديد عبادته وإعلاء كلمته والدعوة إلى توحيده ألم تشعر وابتها شعرت أن الأنبياء جميعاً وبلا إستثناء إنما جاؤا بحق الأصنام وسحق الآلهة التي تعبد من دون الله سحفاً مبنيًا على أن التوراة لم تسلم هنا من العثار وما أكثر عثارها وقد بلغ بها إلى حد التناقض فإنها نصت في العدد الخامس والإصحاح الثالث من أمثال سليمان (أنه قال توكل على الرب من كل قلبك) وقال في العدد السابع منه (اتق الرب وابعد عن الشر) فإذا كان هذا ما يعتقد نبي الله سليمان في الله وإذا كان هذا ما يراه واجباً عليه بلزائه فكيف يا ترى يعقل في شأنه أن يميل بقلبه عن الله إلى غيره من الآلهة كما زعم التوراة ولماذا يا ترى كل هذا الإفك والافتراء على أنبياء الله وأي عاقل يستطيع أن يتخذ من هذا التناقض ديناً يدين به وليت هذا القائل ثلثت رويداً قبل إirاده لو كان ممن يخشى الله ولا يستحي من الافتراء ليعلم أنه بإفكه هذا أساء إلى قدس الله مضافاً إلى قدس نبيه وذلك فإنه إذا كان سليمان قد اختاره الله على علم منه للرسالة بصنع الأصنام لتعبد من دونه لزم أن يكون مرسلًا من قبل الله لتشديد عبادة غيره ولو كان الله تعالى لا يريد عبادة غيره لأرسل سواه ممن يعلم أنه يدعو إلى عبادة الله

وحده وينهي عن عبادة غيره ومن الضروري أن المرسلين أجمعين هم صفوة
الله الذي اختارهم للدعوة إلى توحيده وعبادته وهم الذين يدعون إلى ذلك
وينهون أشد النهي واللغة عن عبادة غيره مطلقاً فكيف يكون من العقل
أو الدين أن يكون نبي الله سليمان من دونهم يدعو إلى عبادة غير الله كما
تزعم التوراة اللهم إلا أن تريد من سليمان ذلك الذي زعمت ولادته من
نلك الزانية التي حكمت نفسها بوجوب رجمها ولكن أين هذا من رسول
الله سليمان فإن الفرق بينهما كالفرق بين الدرة والبعرة

وما ينبغي التنبيه له والتنبيه عليه

إن من أنعم النظر ببصيرة عقله فيما أدلناه عليه من كتاب التوراة
وأوضحنا له ما فيها من المتناقضات وما هجمت به على سراج قدس الله
الأعظم من المفتريات وما وجهته إلى أنبيائه من الوصيات يستشرف على
القطع بأنها ليست من الكتب النازلة من عند الله في شيء ولا هي منها على
شيء فإن النازل من عند الله قطعاً منزّه عن المفتريات ومقدس عن تكلم
السخافات ولا شك في أن المتضمن لثل هاتيك الدواهي الطامعات قد لعبت
به بد التحريف وغيرته أنامل التبديل فوضعوا فيه الأباطيل والأراجيف
وبعد التدبر الدقيق والتفكير العميق فيما تلوناه من المخالعات الصريحة في
تحريفه وتبديله لا يبقى وثوق الذي عقل ودين بصدق ما فيه مطلقاً سواء
في ذلك ما وقفنا على العلم بكذبه وما لم نقف على القطع بصدقه من غيره
من كتب الوحي وذلك لأن العلم بتحريفه يمنع من الحكم بصدق ما شك في
صدقه منه لجواز تحريف ما خالف غيره مما فيه من المسائل مطلقاً وحيث
وقفنا على هذه الحقيقة الواضحة لا نشك أبداً في وهنه وسقوطه عن درجة
الاعتبار والحجية وحيث فلا حجة فيه لأحد من اليهود والنصارى على

غيرهم من الملل الأخرى لثبوت هذه التحريفات على سبيل القطع واليقين . ثم لما كان اليهود والنصارى يزعمون قداسة هذا الكتاب من التحريف تعصباً وعناداً بعد علمهم بوجود تلك الداهيات الطامات بين طبائمه كان ما فيه مما يعود نفعه على المسلمين حجة على هاتين الفرقتين لإزما لهما بما ألزموا به أنفسهم ومن حيث انتهينا عن بيان التباين من الكثير مما في العهد القديم من الخزعبلات والخرافات التي تربأ عنها الكتب النازلة من السماء فقد آن لنا أن نخرج على ذكر ما في العهد الجديد المسمى بالإنجيل من المفاصد والثرهات لتعلم ثمة تحريفه وسقوطه هو الآخر عن درجة الحجية والاعتبار وأنه ليس من كتب الله في شيء وذلك فإن العقل حاكم بطبيعته يوهن الكتب المشتملة على التناقض والتضاد وقاض بخروجها عن الوحي السماوي المنزه عن التناقض والتضاد المقدس عن الإفك والإفراء وعن نسبة العجز إلى عظيم قدره الله وعن وصفه بالعبث والجهل كما أثبتنا لك وجود ذلك كله في صفحات العهد القديم

❧ المناقضات في الأناجيل ❧

وسأنتلو عليك أيها القارئ من المناقضات الغريبة التي اشتمل عليها العهد الجديد لتعلم ثمة بطلان ما زعمه المسيحيون من أنه كتاب مقدس نازل من عند الله .

❧ نقض المسيح للناموس وعدم نقضه له ❧

فمن ذلك ما جاء في الإصحاح الخامس والعدد السابع عشر من إنجيل متى من أن المسيح قال (لا تظنوا أنني جئت لآنقض الناموس أو النبيين ما جئت لآنقض بسبل لأكمل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس فمن نقض

إحدى هذه الوصايا إلى آخر مقاله) وقال في العدد السادس والعشرين
منه وما بعده (قد سمعتم قول القدماء من طلق امرأة فليعطها كتاب طلاق
وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأة إلا لعله الزنى يجعلها تزني ومن
يتزوج مطلقة فإنه يزني أيضاً . سمعتم قول القدماء لا تحت بل أوف للرب
أقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة وليكن قولكم نعم نعم .
سمعتم أنه قيل عين بعين سن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل
من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر . أيضاً سمعتم أنه قيل تحب
قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم
أحسنوا إلى مبغضيك) .

أقول وأنت نجد القول الأول صريح في عدم كونه ناقضاً للناموس
والنبيين والثاني صريح في كونه ناقضاً للناموس والنبيين وبين النقص وعدمه
تباين بين .

❧ نبي المسيح الإيمان عن خاصته ونقضه له ❧

ومن ذلك ما في الإصحاح الخامس والعدد الرابع عشر من إنجيل متى
عن المسيح أنه قال لخاصته (أنتم نور العالم) وجاء في الإصحاح السابع
عشر والعدد السادس عشر وما بعده منه أنه قال لخاصته (لعدم إيمانكم
فالحق أقول لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكتتم تقولون لهذا الجبل
انتقل من هنا إلى هنا فينتقل)

أقول ولا شك في أن بين إثبات الإيمان لخاصته كما يقتضيه قوله
الأول وبين نفيه عنهم كما يقتضيه قوله الثاني تضاداً واضحاً .

❧ مدح المسيح لسمعان بطرس ونقضه له ❧

ومنها ما في الإصحاح السادس عشر والعدد الخامس عشر وما بعده من

إنجيل متى أن المسيح قال لخاصته (وأنتم فما تقولون من أنا فأجاب سمعان بطرس أنت هو المسيح بن الله قال المسيح له طوبى لك يا سمعان إن لحاً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات وما تحله ينحل) وجاء في الاصحاح نفسه والعدد الثالث والعشرين من إنجيل متى أن المسيح قال لبطرس (اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس)

أقول بربك أنظر إلى هذا التناقض الغريب فإنك تراه يزعم أن خاصته نور العالم لأنهم يرشدون الناس إلى معرفة الحق ومرة يزعم أنهم لا إيمان لهم بناتاً وطوراً يقول إن بطرس أعظم رجل من أتباع المسيح ويعطيه مفاتيح ملكوت السماوات ويلقي إليه الحل والربط وأخرى يقول له اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي فكيف يا ترى يصح أن يكون مثل هذا التناقض نازلاً من عند الله لو صح ما يزعمون

➤ المسيح وعدم مجيئه بالمسلم ونقضه ➤

ومنها ما في الاصحاح العاشر والعدد الرابع والثلاثين من إنجيل متى قال المسيح (ليس لكم أن تظنوا بأني جئت حتى اتقي سلماً في أرض الله بل جئت لألقي سيفاً بين الخلق فافرق بين الولد وأبيه وبين البنت وأُمها وبين الكنة وحماها) وفي الاصحاح الخامس والعدد الثالث والأربعين من إنجيل متى مرّ عليك قوله (وأنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وقريبكم ولا عنيكم) فإذا كان مجيئه للتفريق بين الاخلاء والمتحابين من الأولاد والآباء والبنات والأمهات فضلاً عن المتباغضين كما يزعم فلماذا يا ترى نقضه

ههنا وجاء بضده ووحى الله لا تناقض فيه أبداً مطافاً

﴿ تناقض آخر يقرره الانجيل ﴾

وإذا عجبت من هذا التناقض فانظر إلى تناقضه الآخر لكي لا تشك بعد ذلك كله في فساد دعوى مدعي أنه من الوحي الإلهي وذلك ما في الإصحاح التاسع عشر والعدد التاسع عشر من إنجيل متى قال المسيح (أكرم أباك وأهلك وأحب قريبك كنفسك) وفي الإصحاح العاشر والعدد السابع والعشرين من إنجيل لوقا قال المسيح (وتحب قريبك مثل نفسك) ولم يكتف بهذا التناقض الباطل دون أن عمد إلى نقضه في الإصحاح الرابع عشر والعدد السادس والعشرين من إنجيل متى بقوله (إن كان أحد بآتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وأمرأته وأولاده وأخوته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً) ثم نقضه أيضاً في الإصحاح العاشر والعدد التاسع عشر من إنجيل مرقس بقوله (أكرم أباك وأهلك) وفي العدد الثامن والعشرين من المصدر نفسه قال مسيحهم (من ترك أباه أو أمه أو ولده أو زوجته أو أخاه أو أخته من أجل أني ومن أجل انجيلي يؤخذ منه ضعف في الدنيا بيتاً وأخوة وأخوات وأمهات وبنين)

أقول وهذا كما تراه مناقض لقولسه بوجوب حبهم المستلزم حرمة تركهم ثم قال مسيحهم في الإصحاح العاشر والعدد السابع والعشرين من إنجيل متى (من أحب أباً أو أمّاً أو أخاً أو ابناً أكثر من محبته للمسيح فهو ليس بتابع له) وهذا مناقض لما مر عليك نقله عن كل من إنجيل لوقا ومرقس

﴿ مرقس وغرابة قوله والكذب المدهش ﴾

والغريب من مرقس أنك تراه نص في الإصحاح الثاني عشر والعدد

الثالث والثلاثين من الإنجيل (أن محبة القريب كالنفس هي افضل من جميع
المحركات والذبايح) ثم هو نقض هذا النص بما اورده في الاصحاح العاشر
والعدد الثامن والعشرين من الإنجيل بقوله (إن من ترك أقرباءه كان ثواب
تركه خم مائة ضعف)

أقول إن من الإلوك الفاضح والبهتان الواضح أن يقول هذا إن له
ضعف الآباء والأمهات في الدنيا وهو قول يضحك الشكلى وتجهض منه
الحبلى إذ لا يخطر على قلب إنسان أن له أبوين وأمين في الحياة الدنيا لكي
يصح أن يكون له مائة ضعف منهم في الدنيا ولعل طبيعة الإنجيل ترى
من الجائر في علم الحيوان أن يكون للإنسان أبوان وأمان وهل هذا إلا
ضرب من الغنى ونوع من الجنون يتعالى عنه وحي الله لو صح ما يزعمون
الأنبياء ينتظر المسيح كلهم لصوص

ومنها ما في الاصحاح العاشر والعدد الثامن من الإنجيل يوحنا قال مسيحهم
(الحق فالحق أقول إن جميع الذين أتوا قبلي من الأنبياء هم سراقة ولصوص
وأنا هو الراعي الصالح فقط)

أقول وهذا من أوضح النقض للعهد القديم ثم هو لم يقف على حد
هذا التناقض بل نقضه بما في الاصحاح الخامس والعدد السابع عشر من
إنجيل متى بقوله (لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس والنبیین) فكيف
يا ترى يصح نسبة المتناقضات إلى كتاب الله ووحیه كما يفترون

المسيح يزعم أنه صالح وهو غير صالح

ومنها ما في الاصحاح التاسع عشر والعدد السادس عشر من إنجيل متى
عن مسيحهم (ان رجلاً قال له أيها المعلم الصالح فقال لم تدعوني صالحاً
ما من صالح غير الله وفي الاصحاح العاشر والعدد السابع عشر من إنجيل

مرقس (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وسأله أيها المعلم الصالح فقال له لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالحاً الا الله) وفي الاصحاح الثامن عشر والعدد التاسع عشر من انجيل لوقا (وسأله رئيس قائل ايها المعلم الصالح فقال لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالحاً الا الله) ثم هو ابطال ذلك كله ونقضه بما في الاصحاح العاشر والعدد الحادي عشر من انجيل يوحنا بقوله (اما انا فلاني هو الراعي الصالح) وبين نفي الشيء واثباته تناقض واضح وهناك تناقض آخر تجده في الاصحاح السادس والعدد الخامس والاربعين من انجيل لوقا من قول مسيحيهم (الانسان الصالح من كنز قلبه يخرج الصلاح والانسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر وهذا المعنى موجود في كثيرين من اتباع المراسلين بعدد وجوده في المراسلين انفسهم وهو كما تراه مناقض لقوليه السابقين

﴿ قول المسيح من أمي ومن هم اخوتي وتناقضه ﴾

ومما ماني الاصحاح الثاني عشر والعدد السابع والاربعين من انجيل متى عن مسيحيهم أنه قيل له (أمك واخوتك واقفون خارجاً طالبين أن يكلموك فقال من هي أمي ومن هم اخوتي ثم مديده الى خاصته وقال ها أمي اخوتي كل من يرضي الله هو أخي وأختي وأمي) ثم هو تقض هذا بما مر عليك في الاصحاح التاسع عشر والعدد التاسع عشر من انجيل متى (من وجوب احترام الاب والام وحب القريب وبما قاله لخاصته في الاصحاح الخامس والعدد الرابع عشر من انجيل متى لعدم ايمانكم فالحق أقول لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل الى آخر مقالته) أقول وكل واحدة من هذه الاصحاحات الثلاثة تناقض الاخرى وتحكم بسقوطها وفسادها فيسقط الجميع عن درجة الاعتبار والحجية وذلك فإنك تراه

تارة يأمر الآخرين بحب أعدائهم فضلا عن أقربائهم ثم يعتمد هو إلى توهين أمه وأخوته بعد أن أمر بإكرام الأمهات والأخوات وسائر الأقرباء وأخرى يصنع معهم على الضد في ذلك كله الأمر الذي لا يعقل صدوره من أدنى المؤمنين من أتباع المسيح الصحيح فضلا عن مثل نبي الله عيسى (ع)

مناقضة المسيح لنفسه بنفسه

ومنها ما في الإصحاح الثاني عشر والعدد الأربعين من انجيل متى من قول مسيحهم (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال يكون المسيح في قلب أرضها ثلاثة أيام وثلاث ليال) وفي الإصحاح السادس عشر والعدد الحادي والعشرين من متى (ويقتل يسوع في اليوم الثالث يقوم) وفي الإصحاح السابع عشر والعدد الثالث والعشرين من متى (فيقتلون المسيح في اليوم الثالث يقوم) وفي الإصحاح العشرين والعدد التاسع عشر من متى (ويسلمون المسيح إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم) .

أقول وأنت تفهم من مجموع هذه المقالات الأربع أن المسيح يقوم في اليوم الثالث فيجب أن لا يكون في قلب أرضها ثلاثة أيام وثلاث ليال لأنه قام في الثالث منها قبل تمامها وهو مناقض لقوله ببقائه ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة ثم هنا مناقضة أخرى لكل واحد من العددين التام منهما والناقص وهو ما جاء في الإصحاح الثامن والعشرين والعدد الأول وما بعده من انجيل متى (وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظر القبر فلم يجدها فيه لأنه قام) وبهذا المعنى جاء في كل من الإصحاح السادس عشر والعدد الأول من انجيل مرقس

والاصحاح العشرين والعدد الأول وما بعده من انجيل يوحنا فعلى ما قالوه
لم يبق سوى بقية يوم الجمعة وليلة السبت ويومه وليلة بعده . ولعله لو جنن
ليلة السبت لما وجدن شيئا في القبر فهو إذن لم يكن في قلب ارضها ثلاثة
أيام وثلاث ليال كما زعمه منى لتناقضه فيه هو وغيره أقبح تناقض.

الانجيل وشرب المسيح للخمر

ومنها ما في الاصحاح السادس والعشرين والعدد السادس والعشرين وما
بعده (وفيما هم يأكلون تناول المسيح الخبز وبارك وكسر فناوله خاصته
وقال لهم كلوه هو جسدي وتناول الكأس وشكروا ولهم فامرهم بالشرب
منها وقال لهم هو دمي الذي يسفك من جهة كثيرين لمغفرة الخطايا واني
من الآن لن اشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم الذي يشربه معكم
في ملكوت الله)

أقول هذا مثال آخر من أمثلة الزور والبهتان يلقيه العهد الجديد على
مسامع البله المغفلين من معتقيه في الدنيا الجديدة ليعطيهم صورة بهاء
عن أنبياء الله وأنهم يشربون الخمر ويقولون منكرأ من القول وزورا وفي
ذا المقال ضروب من الباطل والضلال نلواها عليك لتشهد بنفسك على
بطلان كون هذا الكتاب وحياً نازلاً من عند الله ويتجلى لديك أنها كتب
تأريخية ألفها أبناء الأممجية ممن دأبهم شن الغارة اثر الغارة على مقام
قدس الله وجلال أنبيائه ويجهلون المسائل المقدسة الشرعية ويركضون
وراء كل موبقة ويحسبونها كياسة - فعنها أن الخبز الذي كسره المسيح
وناوله إلى خاصته كان جسداً له وهو كذب صريح لا يختلف في زوره
اثنان من أهل البصيرة وذلك انه كان جالساً معهم يجسده الخموس الملموس
والذي كسره لم يكن إلا خبزاً مصنوعاً من الخبواب فناوله لهم ليأكلوه

وجسده على هيئته لم يتغير منه شيء - ومنها أن الخمر التي في الكأس كان
دماً للمسيح وهذا مثل سابقه كذب وافتراء بلا مرأى لأن دمه وقتل لم
يسفك وقد صرح لهم بأن ما في الكأس التي دفعها إليهم ليس شرباً منها كان
من نتاج الكرمة وهي الخمر وأنه لن يشرب منها بعد ذلك إلى حين ذهابه
إلى ملكوت الله مع خاصته فيشربها معهم - ومنها - شكره على شرب
الخمر المحرمة بالوحي الأمر الذي لا يعقل ارتكاب المسيح له وشكره لله
عليه والاعتراف أن يقال (فأخذ الكأس وسكر) بالسين المهملة لا الشين
المعجمة وذلك بقربنة قوله كان من نتاج الكرمة وما في الأصحاح الحادي
عشر والعدد التاسع عشر من الإنجيل متى من قوله (أن الناس قالوا في المسيح
أنه أكل وشرب خمر أي كثير الشرب لها) نسأى قدس المسيح وقدره
من أن يشرب خمرأ أو يرتكب ذنباً أو يقترب خطيئة وهو نبي الله ونزه
أنجيله الذي جاء به من عند الله من أن يلصق به الدواهي وعظائم الأمور
ويتحدث بالتناقض الباطل

➤ الاناجيل الراجحة عند النصارى ليست من كتب السماء ➤

وبعد فإن وقوفك على هذه المفتريات والترهات وتلكم السخافات
والمتناقضات المخالفة لضروريات عقول البشر التي اشتمل عليها كتب
العهدين يعلمك بأن هذه الاناجيل الراجحة عند المسيحيين قيل اليوم وما
بعده ليست كتباً سماوية يصح نسبها إلى الإلهام والوحي الإلهي وذلك
بالإضافة إلى ما تقدم أنا نعلم بالضرورة أن إنجيل عيسى لا تعدد فيه
قطعاً كما نعلم أنه لم يجمعه بنفسه وحسبك هذا التعدد دليلاً واضحاً على
عدم جمعه بنفسه والجامعون له غير معصومين من الخطأ ولا يستحيل
عليهم تعدد الكذب ولا يمتنع عليهم تحريفه وتبديله سهواً كان أو عمداً

وذلك كله لا يقدح من قدس المسيح وانجيله الصحيح وانما يخرج هذه
الأنجيل عن كونها انجيله الصحيح ويلحق جامعيها بالمخرفين المرجفين.

﴿ إنا نطالب المسيحيين بالدليل على صحة هذه الأنجيل ﴾

ثم إنا نسأل هؤلاء المسيحيين ونطالبهم أولاً بالدلائل العلمي الذين
يرجعون إليه في إثبات أن هذه الكتب هي من تأليفات متى ومرقس
ولوقا ويوحنا . وثانياً - لو فرضنا أن هناك دليلاً علمياً يدل على صحته
فأي حجة يا ترى تجدها في جمعهم هذا لو لم يكن ذلك بأمر المسيح نفسه
وحينئذ نقول ليس من الممكن ولا بالمعقول أن ذلك كان بأمره وذلك
فإن اشتغالها على المتناقضات مانع عقلاً من نسبة الأمر بتسجيله إليه إذ أن
نبي الله عيسى (ع) لم يأت للناس بالمحال ولم يكلف أحداً في حال بامثال
المتناقضات ولم يأمرهم بتسجيل السخافات والممتنعات ومن نسب إليه
ذلك فقد أساء إليه وطعن في نبوته ودينه - أجل نحن نعلم وكل ذي عقل
مستقيم وذوق سليم يعلم أن إنجيل عيسى (ع) لو كان مما يحب وجوده بأيدي
الناس من بعده لكان لزاماً عليه أن يسجله إما بنفسه أو يأمر الآخرين
بتسجيله وعرضه عليه لتصحيحه وحفظه من أيدي العابثين لكي يتسنى
بعد ذلك أن يأمر بالعمل به : ومن حيث أنه لم يقع شيء من ذلك مطلقاً
وقع فيه ما ننبهناك عليه من المقتربات والترهات التي يتسامى عنها كتب الله
المنزلة من السماء

﴿ الأنجيل ووحدة الزوجة وزوجها وفسادها ﴾

وفي الأصحاح التاسع عشر والعدد السادس من انجيل متى (أن الرجل
يلتصق بأمراته فهما جسد واحد ليسا باثنين فالذي جمعه الله لن يفرقه
إنسان) قال المسيح هذه المقالة في جواب من سأله هل يحل له أن يطلق

زوجته .

أقول وهذا الحكم كما تراه مناقض للمحسوس الملموس من أن الزوج وزوجته اثنان وليسوا واحداً جسداً ولكن جعل الله بين هذين المخلوقين علاقة وجعل بينهما مودة كما جعل اسباباً لزوالها وكونه تعالى خلق البشر في البداية زوجاً وزوجة لابناني تلك الاسباب المجمعولة لزوالها كما في شريعة خليل الله ابراهيم (ع) ومن بعده إلى زمن عيسى (ع) وقد صرح المسيح نفسه فيما مر عليك بقوله (ما جئت لأتقض الناموس والنبیین) فلا وجه حينئذ لتقضه ما تقدم عنه ههنا إلا الابتعاد عن الحق والرغبة في الباطل .

﴿ بلية أخرى من بلياته ﴾

وهنا بلية أخرى وما أكثر بلياته وهي ما نقله مني نفسه في الاصحاح نفسه والعدد الثامن عن المسيح أنه قال لهم (إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم) .

أقول ونحن لو فرضنا صحة هذا من قوم موسى فهو بتحريمه الطلاق قد نقض ما أثبتته أولاً من عدم كونه ناقضاً للناموس والنبیین فتعليله التحريم بالقساوة عذر بارد وغير وارد ولا يصلح فاسداً - وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر - ثم إن قساوة قلوبهم طبعاً لا توجب أن يكون جسد الزوج والزوجة جسدين اثنين من جهة التطليق بل الزوجة وزوجها بالوجدان انسانان اثنان ذكراً وأنثى مطلقاً قبل حصول الافتراق بينهما بالطلاق وبعده - وهذا الافتراق الحاصل بالطلاق لم يوجب بينهما سوى حرمة المعاشرة والمباشرة مع أن قساوة القلوب في النصارى على ما هو الثابت المعلوم من أحوالهم في السابق وفي الوقت الحاضر أشد وأعظم من مآثر الفرق فإننا نراهم يسفكون دماء البشر بمجرد الغضب في الوقت الذي

تصرخ أناجيلهم بالمنع البات وتقول لهم لا تقابلوا الشر بالشر فكيف وهم يقابلون الناس بالشر من غير شرفا اعتبروا يا أولي الأبصار

﴿ نسب المسيح واختلاف الاناجيل فيه ﴾

جاء انجيل متى في الاصحاح الأول والعدد الأول على ذكر نسب المسيح وذكره لوقا في الاصحاح الثالث والعدد الثالث والعشرين من انجيله أما يوحنا ومرقس فلم يذكر شيئا عن نسبه في انجيليهما - وقد اختلف كل من لوقا ومتى في نسبه اختلافا فاضحاً موجبا لعل وض التحريف الصريح في هذه الاناجيل وسنذكر لك هذا الاختلاف من وجوه لتعلم ثمة غشاد كونها من الوحي النازل من عند الله فمئنا - زعم انجيل متى أن يوسف النجار المنسوب اليه مسيحهم هو ابن يعقوب وزعم لوقا انه ابن هالي - ومنها - أن إنجيل متى أوصله إلى سليمان وإنجيل لوقا أوصله إلى اخي سليمان ناثان بن داود - ومنها - أن إنجيل متى يزعم أن بين أبي سليمان وبين المسيح ستة وعشرين أباً وإنجيل لوقا يزعم أن بينهما اثنين وأربعين أباً وإنجيل متى لم يذكر يوسف النجار عند سرده لنسبه ولكن في الاصحاح الثالث عشر والعدد الخامس والخمسين عبر عن المسيح بأنه ابن النجار وبكفيك هذا التناقض بين إنجيل متى ولوقا في نسب مسيحهم دليلاً على أنها ليست نازلة من السماء

﴿ اعتراف المسيح على نفسه بأن شهادته ليست حقاً وتناقضه فيه ﴾

جاء في الاصحاح الخامس والعدد الحادي والثلاثين من إنجيل يوحنا قول المسيح (إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً) وفي الاصحاح الثامن والعدد الثاني عشر وما بعده من المصدر نفسه قال المسيح (أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة فقال له

الفريسيون أنت تشهد لنفسك شهادتك ليست حقاً فأجابهم يسوع إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق

أقول وأنت ترى التناقض ماثلاً للعيان بين قوليهِ وذلك فإن شهادة الشخص لنفسه لا تخلو من إحدى حالتين - إما أن تكون حقاً أو غير حق فلا يتصور العقل أن تكون حقاً في حال أنها غير حق بل من الثابت بالضرورة عقلاً ان شهادة الشخص لنفسه غير مقبولة وعلى هذا جرت كل شريعة شرعها الله لعباده لذا فإنه جعل الشاهد لأنبيائه ما يخلفه على أيديهم من الخوارق والمعجزات الأمر الذي لا نظير له في الشهادة على ثبوت حقيقة النبوة وصحة الرسالة وصدق ما شهد به وله

التناقض في قول المسيح عند الصلب

جاء في الإصحاح الثالث والعشرين والعدد السادس والأربعين من إنجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا الله من يديك استودع روحي) وجاء نقيضه في الإصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين من إنجيل متى انه لما جعلوا مسيحهم على الخشبة قال (إيلي إيلي لما سبقتني اي إلهي إلهي لم تتركني) وبهذا المعنى جاء في الإصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين من إنجيل مرقس فراجع ثمة حتى تعلم التناقض البين بين قوله (من يديك استودع روحي) الصريح في التسليم له وبين قوله (إلهي لم تتركني) الصريح في الاعتراض عليه

المسيح والختان

ففي الإصحاح الثاني والعدد الحادي والعشرين من إنجيل لوقا (ولما تمت ثمانية أيام فليختنوا الصبي سمي يسوع) وهذا من شريعة إبراهيم الخليل على ما جاء في الإصحاح السابع عشر والعدد التاسع من سفر التكوين

من أن الله تعالى قال (لا إبراهيم هذا هو عهدي الذي تحفظونه بختم منكم كل ذكر ابن ثمانية أيام بختم منكم كل ذكر) كما وقد جعل الله الختان في شريعة موسى شرطاً في إباحة أكلهم من الفصح على ما جاء في الإصحاح الثاني عشر والعدد الثالث والأربعين وما بعده من سفر الخروج من قوله (كل أغلف فلا يأكل منه)

أقول لكن الرسل المجازفين تحكموا فيه بالرأي والهوى فغيروا ما موسى الأنبياء كما في الإصحاح الخامس والعدد الأول وما بعده من أعمال الرسل ثم نسخه بولس كلياً كما في الإصحاح الثالث والرابع من إنجيل رومية فراجع ثمة حتى تعلم جرأة هؤلاء الدجالين القبيحة على نقض المحكمات النازلة من عند الله وجسارتهم الوخيمة على نسخ ما شرعه الله لخلائه إبراهيم (ع) ولذريته وما عهد به إليهم وكان عليه عمل موسى وسائر الأنبياء حتى المسيح عيسى (ع) فلماذا يا ترى يزعم هؤلاء أنهم مسيحيون وهم مخالفون صريحاً في هذا دين المسيح ودين سلفه من الأنبياء جميعاً

﴿ الأعمى وشفاء المسيح له والتناقض فيه ﴾

وفي الإصحاح الثاني والعشرين والعدد التاسع والعشرين من إنجيل متى (وفيما كان المسيح خارجاً من أريحا مع خاصته تبعه جمع كثير وكان على الطريق أعميان فصرخوا قائلين إرحمنا يا سيدنا فقال ما جاء بكما فأجابا تذهب العمى عنا فلمس أعينهما فلوقت أبصرت أعينهما فتبعاه) وفي الإصحاح العاشر والعدد السادس والأربعين من إنجيل مرقس قال ضده (وفيما هو خارج من أريحا مع خاصته كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي وهو بارتيناوس بن تيماس فنادى يا يسوع إرحمني فقال له ما تريد فقال يا سيدي أن أبصر فقال له يسوع إذهب إيمانك قد شفاك فلوقت

أبصر وتبعه في الطريق) وفي الإصحاح الثامن عشر والعدد الخامس والثلاثين من إنجيل لوقا قال عكس ذلك كله (ولما اقترب المسيح من أريحا كان أعمى جالسا على الطريق يستعطي) .

أقول فانظر باطالب الحق إلى هذا التناقض الصريح في القصة الواحدة فإنك تجد مرة يقول كان على طريقه أعميان ومرة أعمى اسمه بارثيمائوس بن تيماس وتارة أعمى عند قربه من أريحا وطورا معه خاصته وتبعه جمع كثير وأخرى ليس للذكر خاصته وغيرهم عين ولا أثر كما هو صريح قول لوقا وبعد هذا كله هل تستطيع أن تحكم بأنه من الوحي المنزه عن التناقض الفظيع .

التناقض في قوله أماي وبعدي

قال يوحنا في الإصحاح الأول والعدد التاسع والعشرين من إنجيله (وفي الغد نظر يوحنا إلى يسوع مقبلا إليه فقال ها هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم وهو الذي قلت بأني بعدي رجس صار قدامي) وفي الإصحاح الثالث والعدد الثامن والعشرين منه (قال يوحنا انتم أنفسكم تشهدون لي اني قلت لست أنا المسيح بل إني مرسل أمامه)

أقول وأنت زاه أخبر أولا أنه مرسل أمام المسيح وأخبر ثانياً بأن المسيح صار أمامه وهذا تناقض بين واضح الفساد وبهذا المعنى جاء في الإصحاح الأول منه والعدد الخامس عشر والعدد السابع والعشرين منه وفي الإصحاح الحادي عشر والعدد الثاني من إنجيل متى (وأما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح بعث إليه اثنين من خاصته وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر) وفي الإصحاح السابع من إنجيل لوقا بعد أن ذكر جملة من معاجزه (قال في العدد الثامن والعشرين منه فاخبر يوحنا

خاصته بذلك كله فدعا يوحنا رجلين منهم فارسلهما إلى يسوع بقول
 هل أنت الذي يأتي أم ننتظره (وفي الاصحاح الأول والعدد الخامس
 عشر من انجيل لوقا (أن يوحنا من بطن أمه يمثل من الروح القدس)
 وفي العدد الأربعين وما بعده منه من الاصحاح نفسه (ودخلت مريم
 بنت زكريا وسلمت على اليصابات وهي أم يوحنا فلما سلمت مريم عليها
 ارتكض الجنين في بطنها فامتلاّت اليصابات من الروح القدس وصرخت
 وقالت مباركة يا مريم أنت مباركة ثمرة حر بطنك من أين لي أن تأتي أم
 ربّي الي) وفي الاصحاح الثالث منه والعدد الثالث عشر وما بعده (ان
 المسيح قبل نزول الوحي عليه أتى إلى يوحنا ليعتمد منه فمنعه يوحنا وقال
 له أنا محتاج أن اعتمد عليك وأنت تأتي إلي) وفي الاصحاح الأول والعدد
 التاسع من انجيل مرقس (أتى يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا
 في الأردن) .

أقول وأنت لو نظرت برشد إلى هذه الأعداد لرأيت التناقض واضحاً
 بين طياتها فإنك ترى بعضها يدل على أن يوحنا كان عارفاً بالمسيح وهو
 في بطن أمه وعارفاً به بعد ولادته وذلك لما نظر إلى عيسى مقبلاً عليه
 كما في الاصحاح الأول والعدد الخامس والثلاثين وما بعده من انجيل
 يوحنا وترى بعضها الآخر يدل على أنه كان جاهلاً به إلى حد بعث إليه
 رجلين من خاصته يستعلمانه هل هو المسيح أو ينتظر آخر فهل يصح
 والحالة هذه الذي عقل ودين أن يجعل هذا التناقض المتكرر في عدة
 مواضع من هذا الانجيل من كتاب الله ووحيه إن هذا ما لا يمكن ولا
 يكون .

﴿ التناقض في قصة المجنون والمجنونين ﴾

ففي الاصحاح الثامن والعدد الثامن والعشرين من إنجيل متى (لما أتى المسيح الى المعبر الى كورة الجسر الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور ولما قصد شفاءهما طلب منه الشياطين المضي الى قطع الخنازير الذي كان هناك فأذن لهم) وفي الاصحاح الخامس والعدد الأول ومما بعده من إنجيل مرقس (وأتى الى عبر البحر الى كورة الجديريين ولما خرج من السفينة فللوقت استقبله من القبور إنسان فيه روح نجس كان مسكنه القبور) وفي الاصحاح الثامن والعدد السادس والعشرين من إنجيل لوقا (وسار المسيح الى كورة الجديريين ولما خرج استقبله إنسان من المدينة كان فيه شياطين منذ زمن طويل) الى آخر القصة المتناقضة من حيث المجنونين في عدد متى ومجنون واحد في كل من مرقس ولوقا ومن حيث البعد بين جرجيسا في متى وبين جدارة في كل من مرقس ولوقا نحو عشرة أميال إنجليزية ومن حيث استقباله من القبور في مرقس ومتى ومن المدينة في لوقا ومن حيث طلب الشياطين منه المضي الى قطع الخنازير في متى وعدم وجود ذلك في كل من مرقس ولوقا وهذا الاختلاف والتناقض في القصة الواحدة دليل ظاهر للعقلاء المتصفين من المسيحيين إن وجدناهم في الحكم على عدم نزوله من رب العالمين

﴿ أمر المسيح بكثرة الصلاة ونقضه له ﴾

جاء في الاصحاح الثامن عشر والعدد الأول من إنجيل لوقا عن مسيحيهم أنه قال لهم (ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل) وفي الاصحاح الحادي عشر والعدد الخامس الى التاسع منه قال المسيح (إن الصديق يعطي صديقه من أجل حاجته في الطلب ويعطيه قدر حاجته) وفي الاصحاح

الحادي والعشرين والعدد السادس والثلاثين منه قال لهم المسيح (اسهروا
إذن وتضرعوا كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة) ولكن متى نقض ذلك
كله في الإصحاح السادس والعدد السابع من إنجيله بقوله (وحينما تصلون
لا تكررُوا الكلام كالآمم فانهم يظنون أنهم بكثرة كلامهم يستجاب لهم
فلا تشبهوا بهم لأن أبائكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه)

أقول ومع هذا التعليل السخيف الذي جاء به لا حاجة إلى الصلاة
مطلقاً وذلك لقوله في العلة (لأن أبائكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه)
كما يزعم الإنجيل متحدياً بذلك العقل والوحي الحاكين بضده وإنه كلما
كثر من العبد التضرع والخضوع والصلاة والدعاء إلى مولاه ازداد أجراً
وثواباً وقرباً إليه ومحبة له وهذا ما لا سبيل إلى نقضه إلا بالنهي بـ
والتضليل والقول السخيف

✠ المسيح كاذب في نظر الإنجيل ونقضه له ✠

قال يوحنا في الإصحاح الثامن والعدد الرابع والأربعين من إنجيله
(إن المسيح ذم الكذب وجعله ممن صفات إبليس وسماه أباً الكذب)
وقال في الإصحاح السابع والعدد الثامن وما بعده من إنجيله أيضاً (إن
إخوة المسيح سألوهم بأن يصعدوا إلى العيد فأمرهم بالصعود إليه وقال لهم
إني لن أصعد إلى العيد وبعد ما صعد إخوته صعد هو إلى العيد مستخفياً)
أقول أيها العقلاء هل سمعتم أكذب من هذا الإنجيل أو رأيتم أوقع
منه في نسبة الكذب الباطل إلى رسول الله المسيح (ع) اللهم إلا أن يريد
به المسيح المزيف الدجال صاحب هذه الأباطيل التي امتلأ منها صدر هذا
الإنجيل وإذا أراد هذا بطل أن يكون ذلك من وحي الله الذي جاء به
المسيح الصحيح :

✠ المسيح وتعدد الآلهة ✠

ففي الإصحاح العاشر والعدد الثالث والثلاثين وما بعده من إنجيل يوحنا (أن المسيح قال بوجود آلهة غير الله) وفي الإصحاح السابع عشر والعدد الثالث منه (قال المسيح ان الله وحده إله وأن المسيح رسوله) أقول من الإفك الواضح والبهتان الفاضح أن يزعم هذا الإنجيل أن المسيح الصحيح قال بوجود آلهة غير الله ويخالف بذلك العقل والوحي الحاكين باستحالة وجود إله غير الله ولكن الإنجيل المزيف يهون عليه أن يرتكب كل شيء ولا يبالي بالخزي والعار والفضيحة والشنار إذا هو نطق بالباطل وقرر التناقض بين صفحات وريقاته.

✠ إلزام النصارى بما لا مناص لهم عنه ✠

ثم إنا نأتي النصارى من طريق لا يمكنهم الخلاص منه ونقول لهم ان امركم يدور بين أمرين اثنين - إما إنكم تسلمون لنا بأن أناجيلكم وما كان على شاكلتها من سائر كتبكم محرقة فتكون مزيفة لا قيمة لها في سوق الحقائق وإما إنكم تسلمون بأن مسيحكم الذي وصل اليكم منه هذا الكتاب المتناقض الباطل من المسحاء الكذبة فإن قلتم بالأول كان دينكم المبني عليها باطلاً وغير صحيح وذلك لاستحالة صدور المتناقضات والمفتريات عن نبي صادق أمين جاء من قبل الله إذ لا حجة في المفتريات والترهات ويكون تسميتها بالمقدس تسمية شيء باسم ضده وبعد فمن هذا الذي يا ترى يرضى من حيث يعقل أن يسمى ذلك الكتاب وحياً مقدساً وهو يراه بأم العين يعزو القول تارة لرسول الله حقاً بأن هناك آلهة تعبد غير الله وأخرى ان أنبياء الله يشربون الخمر ويرتكبون الفجور ويستحلون الزنى بالمحارم إلى غير ما هنالك من الطامات الداهيات التي ترتعد من

هولها الفرائص وترجف منها القلوب وتفسح منها الجلود وتصرخ منها
جنة الأرض وملائكة السماء وان قالوا بالثاني وهو ان مسيحهم من المسحاء
الكذبة أراحوا واستراحوا من تلك الأباطيل ورجعوا إلى الدين الإسلامي
الحق الصحيح ان كانوا يعذبون وذلك لاستحالة صدور أمثال هائبك
العجائب الموحشة والمتناقضات المدهشة من رجل غير مدخول العقل إلا
إذا كان كاذباً في دعوى النبوة فلماذا إذن كل هذا العناد والإصرار على
الباطل والضلال وخاصة الطبقة المثقفة منهم وهم يعلمون فسادها وضللها
ضلالاً بعيداً ويعلمون أنها غير مستفيدة من نبي الله المسيح (ع) ويستحيل
صدوره من صبي يرجى فلاحه الا اذا كان من الدجالين المشعوذين بربك
قل لي أيها المسيحي الشاب المثقف المنحرف من قيود العصبية البغيضة هل
يسعك التصديق بتوحيد الله وبعدم توحيده وهل تستطيع أن تصدق بأن
المسيح عيسى بن مريم رجل صالح وأنه ليس صالحاً وهل تجد نفسك قادرة
على أن تقول من كل عقلك أن المسيح لم يأت لنقض الناموس والنبیین
وتقول أنه جاء لنقضهما إلى غير ما هنالك وأضعاف أمثاله من المتناقضات
المضادات التي أشرنا إليها في تضاعيف أبواب هذا الكتاب فعلام إذن كل
هذا الجمود والجمود يا ترى من هؤلاء أيها العقلاء .

﴿ قول المسيح من ليس معي فهو علي وتناقضه فيه ﴾

في الاصحاح الثاني عشر والعدد الثلاثين من إنجيل متى (قال المسيح
من ليس معي فهو علي ومن لم يجمع فهو يفرق) وفي الاصحاح التاسع
والعدد الثامن والثلاثين من انجيل مرقس (فأجابه يوحنا رأينا واحداً
يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فمنعناه فقال يسوع لا تمنعوه لأن
من ليس علينا فهو معنا) وفي الإصحاح التاسع والعدد التاسع والاربعين

من لوقا (فأجاب يوحنا رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه
ليس يتبع معنا فقال له يسوع لا تمنعوه لأن من ليس علينا فهو معنا)
أقول بربك قل لي أيها العاقل الرشيد هل تشك بعد هذا كله في فساد
كون هذه الأناجيل نازلة من عند الله وأنت تراها تقرر التناقض في مائر
أحوالها بمختلف أدوارها فإن متى زعم أن الذين لم يتبعوه ولم يكونوا
معه يكونون عليه ثم نقضه كل من مرقس ولوقا فحكما بأن الذين لم
يتبعوه فهو معهم لا عليهم فهل هناك كلام أقبح من هذا وهل ترتاب في
أن ذلك كله من كلام الآدميين لا من كلام الله تعالى ووحيه

❦ قصة اللصين والتناقض فيها ❦

وفي الإصحاح السابع والعشرين والعدد الرابع والأربعين من إنجيل
متى (أن اللصين اللذين صلبا مع المسيح تابعا غيرهما في تعبير المسيح
والاستهزاء به) وفي الإصحاح الخامس عشر والعدد الثالث والثلاثين
من إنجيل مرقس « فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا - هوذا - ينادي
إيليا فركض واحد قائلاً اتركوا الزهول يأتي إيليا لينزله » وفي الإصحاح
الثالث والعشرين والعدد الثالث والثلاثين من إنجيل لوقا « ولما مضوا به
إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صليبه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه
والآخر عن يساره إلى أن قال في العدد التاسع والثلاثين منه وكان واحد
من المذنبين المعلقين يستهزئ به قائلاً إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك
وإيانا فأجابه الآخر وانتهره قائلاً أولاً لا تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم
بعينه أما نحن فنبعدل لأننا نزال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً
ليس في محله » وفي الإصحاح التاسع عشر والعدد الثامن عشر من إنجيل
يوحنا « قال حيث صليبه وصليبا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا

ويسوع في الوسط ،

أقول أنظر أيها البصير الى هذا التهافت الفظيع من الأناجيل في القصة الواحدة من الاقاصيص الخيالية لترى بعضها تقول أن المصاوبين قد سخرأ بالمسيح كسخرية غيرهما من اليهود وبعضها تقول أن أحدهما قد سخر به والآخر قد انتهر الساخر وبعضها لم يقل شيئاً من ذلك أصلاً فأي عاقل يصدق بنزول هذا التهافت من السماء ولو فرضنا وقوع مثل هذا التناقض في الدنيا من البشر لمنعنا وقوع مثله في الوحي الإلهي والإلهام السماوي كما لا يمكن الحكم على جميعها بالصدق للتناقض المانع من تصديقها وإن جاز صدق وقوع أحدهما لا على التعيين والانعصار كما لو أخبر المصلوبان كلاهما مثلاً بأنهم صلبوه ظلماً وعدواناً

➤ شهادة المسيح وشهادة الله بيته في نظر الإنجيل ➤

وفي الإصحاح الثامن والعدد السابع عشر وما بعده من انجيل يوحنا
 « إن المسيح قال لليهود في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق أنا
 هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذي أرسلني »

أقول سبحانه هذا قول سخيف وهتان عظيم بربك قل لي من هذا الذي له عقل أو شيء من الدين يستطيع أن يزعم أن دعوى المدعي تحسب شهادة وتكون مقبولة في قطع الخصومة إذا ضم إليها شهادة الله له وإذا كان هذا صحيحاً ضاعت حقوق العباد وساد الهرج والمرج في البلاد وعم أقصاها وأدناها الفساد وذلك لاستطاعة كل انسان أن يقول بأنني أشهد لنفسي والله يشهد لي على ما أقول - فإذا جاز لنا ان نحكم له بما يدعيه وجب علينا أن نحكم له فيما اذا ادعى زوجة غيره أو بنته أو أخته أو غيرهن من محارمه أو ادعى أن له أمواله وعقاره وهذا ما يوجب وقوع

الخلل في نظام العالم وبه خراب الدنيا إذ لا تجد أحداً من الناس يستطيع أن يحفظ عياله وأطفاله ودماءه وأمواله وهيئات هيئات أن يأتي الأنبياء من الله بغير ما أنزل الله ويتعالى وحيه من أن يفرض على العباد ما فيه فساد نظامهم والعبث بشرفهم وضياع حقوقهم فليتنصف المتصفون من أصحابنا المسيحيين وليحكموا عقولهم بعد وقوفهم على ما اشتملت عليه كتبهم من الممنوعات والمفتريات ليعلموا أنها مخالفة لصميم الوحي المقدس ومناقضة لضرورة العقل السليم وليست من هدى الله ولا من دينه الحق الذي يجب اتباعه .

﴿ قولهم إن المسيح قتل فداء للمذنبين وفساده ﴾

صرحت الأناجيل بأن المسيح إنما صاب فداء لخطايا المذنبين وهذا من العقائد السخيفة والتمويهات الفاسدة وهو غريب على العقل وغريب على الوحي لا يجتمع معهما كما لا يجتمع الدهن مع الماء وفيه من الاغراء بالعصيان وارتكاب الظلم والعدوان ما لا يخفى فساد على اثنين من أولي الألباب وذلك أنه إذا كان قتل المسيح فداء للمذنبين فلا ذنب حينئذ للمذنبين أبداً مطلقاً لأنها مغفورة بقتله وصلبه قلن يا ترى إذن خلق الله النار إذا كان المذنبون أجمعون على اختلاف طبقاتهم في اقتراف الذنوب مغفوري الذنوب كما يقترون ولاي شيء يا ترى بعث الله النبيين ومنهم المسيح وما الفائدة في بعثهم إذا كان العاصي لهم مغفوراً له ذنبه وعصيانه وهل هناك عقيدة أسخف من هذه العقيدة ومن الغريب أيضاً أن مبشري الزور وقساوسة الرشوة وبطارقة السوء وغيروا الحقيقة وقلبوا الأدلة وغطوا الحق وغطوا وجه الحقيقة ففتحوا للمسيحيين نساء ورجالا باب الغفران على مصراعيه فإنهم يرتكبون ما يرتكبون من الآثام ويقترون ما يقترون

من الاجرام وهناك الحرمات حتى اذا ما جاء أحدهم إلى القس غفر له ذلك كله باقل من طرفه عين وهذا أمر شائع بين النصارى فمحاولة إنكاره ضرب من العته ونوع من الجنون في الوقت الذي تصرخ الاناجيل فيهم رافعة عقيرتها صريحة معلنة بتقيض هذه العقيدة وفساد ذلك اللهو واللعب وإن غفران ذنوب المذنبين مسبب عن غفران المذنب ذنب من أساء إليه ففي الإصحاح السادس والعدد الرابع عشر من الانجيل متى قال مسيحهم لا تباعه يعلمهم القول في صلاتهم (فانه إن غفرتم للناس ذلاتهم يغفر لكم أوبكم السماوي وإن لم تغفروا للناس ذلاتهم لا يغفر لكم أوبكم زلاتكم) وفي الإصحاح الحادي عشر والعدد الخامس والعشرين من الانجيل مرقس (ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أوبكم الذي في السماوات زلاتكم وإن لم تغفروا انتم لا يغفر أوبكم الذي في السماوات زلاتكم) وفي الإصحاح الحادي عشر والعدد الرابع من الانجيل لوقا (واغفر لنا خطايانا لاننا نحن ايضاً نغفر لكل من يذنب اليانا) وهذا كما تراه مناقض لدعواهم ان المسيح يقتله فسدى المذنبين ومناقض كما في كل من الإصحاح السابع والعشرين والعدد السابع والاربعين من انجيل متى والإصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين من انجيل مرقس من أنه لما جعل مسيحهم على الخشبة (قال ايلي ايلي لما شيقني أي إلهي إلهي لم تركتني) فإن هذا القول من المسيح يدل بصراحة على أنه لم يكن راضياً بالصلب وقبه الاعتراض الصريح على الله بقوله (لم تركتني أصاب) ثم هو لم يكتف بعدم رضاه بالصلب دون أن رد على الله رداً مكشوفاً إذ تركه بصلب فكيف يا ترى يزعم هؤلاء مع هذا كله أنه قدى نفسه للاخطئين إنكأ وزوراً

✠ بولس الرسول يلعن المسيح المعاق على الخشبة ✠

وفي الاصحاح الثالث والعدد الثالث عشر من رسالة بولس الرسول
إلى أهل غلاطية (أن المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا
لأنه مكتوب ملعون كل من عاق على خشبة)

أقول نعوذ بالله من كل خوان أثيم فيلصق اللعن بمن يبغض حسنها
يوحبه اليه ضميره الخبيث ولا يبالي بالفضيحة قد ابرز صفحته للخزي
فاصبح مضغة في أفواه القارضين أرايتم أيها العقلاء من النصارى كيف
ألحق أناجيلكم العظامم والقواصم برسول الله المسيح فكيف يكون وحيًا
وقد لعن الله فيها مثل المسيح وهل تصدقون إن كنتم تشعرون بنزول الوحي
في لعن الأنبياء والمرسلين فإذا كان الأنبياء المعصومون (والعياذ بالله)
ملعونين عند الله فمن ياترى اذن يكون المثاب المأجور فهل تعولون
بعد هذا على تمويل المهولين إن كنتم تعقلون اللهم إلا أن يقولوا إن
المصلوب ليس هو المسيح وإنما كان غيره لئلا يتوجه اللعن عليه فإن
قالوا بهذا بطل زعمهم بأن المصلوب كان هو المسيح وانهار بنيانهم
الذي بنوا عليه من أساسه (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
فاعتبروا يا أولي الأبواب)

ومن الطريف أيها القارىء بينا ترى النصارى يزعمون أن المسيح له
خالق غير مخلوق تراهم يزعمون أنه مصلوب ملعون نعوذ بالله من السخافات
والجنون .

✠ الملعون هو المصلوب الخاطيء ✠

ولو أن المسيحيين نزلوا قليلا من غلوائهم ولم يمتطوا غارب خيالاتهم
وفكروا بعقولهم وابصروا باعينهم وأعطوا النظر حقه في صفحات أناجيلهم

ولم يركنوا إلى التعصب البغيض لوجدوا باليقين شناعة تحريف عهدهم
الجديد ومساواته في قباحة التحريف لعهدهم القديم فهذا الاصحاح الحادي
والعشرون والعدد الثاني والعشرون وما بعده من سفر التثنية يقول (واذا
كان على الانسان خطية حقها الموت فقتل وعلقت على خشبة فلا تبت
جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله)
وأنت تجد هذا نصاً صريحاً في أن الملعون هو المصلوب الخاطيء
خاصة دون غيره والالف واللام في المصلوب للعهد الذكري دون الاستغراق
وليت قائلًا عني يقول لا أولئك المحرفين للعهدين ما ذنب من صلبه
الآخرون ظلماً فجعلوه على الخشبة ولم ينزلوه لكي يكون ملعونا لله فكان
عليهم في الأقل أن يشعروا بضرورة وجدانهم وحكومة ضمائرهم باختصاص
اللعن الإلهي بالنظام المتغلب دون المظلوم المهنتزم فعلام إذن كل هذا
الإغواء والتضليل ونسبة التناقض وفعل القبيح الى قداسة المسيح (ع)

﴿ الثالث وفساده ﴾

أقول إن القول بالثالوث كان بدلي به عقول أناس تركوا التفكير في
مغيبته ولم يحسنوا النظر في تحقيقه فقلدوا فيه أبناء الوحشية والهمجية في
العصور المظلمة التقليد الأعمى الذي لا يستند الى منطق ولا يعتمد على عقل
ولو أنهم فكروا فيه قليلا واعطوا البحث فيه حقه لوجدوا أنفسهم خاطئين
وأن الاعتقاد به لا يصدر من ذي يقين ولكن الغريب مريبان سم هذا
الثالوث في أدمغة المفكرين من المسيحيين في عصر العلم والحضارة والتمدن
والرقي كما يقولون وكيف استساعته عقولهم وصدقوا به على وجه القطع
واليقين في حين أنه مخالف للعقل ومناقض لعموم الانبياء والمرسلين
المبعوثين من قبل الله فانهم جميعا وبلا استثناء جاؤا بضده وأمروا بخلافه

تأكيداً لقضاء العقل وتقريراً لحكومته ومنهم نبي الله عيسى (ع) فسفي
 الاصحاح السابع عشر والعدد الثالث من إنجيل يوحنا (أن المسيح تكلم بهذا
 ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الأب أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع
 المسيح الذي أرسلته) وفي الاصحاح العشرين والعدد السابع عشر منه (قال
 المسيح لمريم المجدلية اذهبي إلى إخواني وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم
 وإلهي وإلهكم)

أقول وأنت ترى هذا من النصوص الصريحة في مساواته لإخوته في
 كون الله إلهه وإلههم وأنه ليس المسيح بإله في شيء ولا هو منه على شيء
 وفي الاصحاح العاشر والعدد الأربعين من إنجيل متى (قال المسيح لرسله
 من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني) وأنت تفهم من هذا
 أنه رسول الله الذي أرسله إلى الناس (وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام)
 وليس هو بإله ولا متحد معه لاستحالة وحدة الرسول والمرسل واتحادهما
 عقلاً فإن أحدهما غير الآخر قطعاً وفي الاصحاح السابع عشر والعدد الثامن
 والعشرين وما بعده من إنجيل متى (قال لهم ان يسوع ابن إنسان سوف
 يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم)

أقول فهل يا ترى يكون من الممكن المعقول أن يكون ابن الإنسان
 إلهاً قديماً بقدر الناس على قتله وصلبه لو صبح ما بزعمون وفي الاصحاح
 التاسع عشر والعدد السادس عشر وما بعده من إنجيل متى (تقدم رجل
 إلى المسيح وقال له أيها المعلم الصالح فقال له يسوع لم تدعوني صالحاً ما من
 صالح سوى موجود فرد هو الله)

أقول أو ليس تفقه أيها العاقل من حكم المسيح بنفي الصالح عن
 سوى موجود فرد هو الله أنه قد أخرج نفسه عن كونه هو الله أو أنه

متحد معه وذلك لثبوت هذه الصفة لله من نفسه وثبوته للأنبياء وغيرهم
من الملائكة والمتقين بتسديده وتوقيفه ليقوموا بطاعته وشكره فهم الصالحون
بالله لا من أنفسهم والله تعالى هو الصالح والمصلح للآخرين - فالصالح
النفسي على الحقيقة هو الله وحده دون غيره مطلقاً

✽ تعبير المسيح عن نفسه بأنه ابن انسان يبطل الثالث ✽

وفي الإصحاح الثاني عشر والعدد الثامن والعشرين وما بعده من إنجيل
مرقس (فجاء واحد من الكتبة وسأل المسيح أية وصية هي أول الكل
فأجابه المسيح أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب
واحد فقال له الكاتب جيداً يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر
سواه) وفي الإصحاح الرابع عشر والعدد الحادي والعشرين وما بعده من
إنجيل مرقس (عبر المسيح عن نفسه انه ابن الانسان كما هو مكتوب عنه
ولكن وبلى لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان)

✽ المسيح في صلاته لله يبطل الثالث ✽

وفي العدد الخامس والثلاثين والإصحاح الرابع عشر من إنجيل مرقس
(ثم تقدم قليلاً وخر على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن
أمكن وقال يا أباه كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس)
أقول فإذا كان المسيح متحداً مع الله أو انه هو الله كما يزعم الضالون
المرجنون فلمن يا ترى كان المسيح يصلي ولمن كان ينادي ويسأل ليجز
كأس الموت عنه ولمن خر على الأرض فهل يا ترى يصح لعقل أن يزعم
أن ذلك كله كان لنفسه لا لربه أو كان لذلك المركب منه ومن غيره
تعالى الله عما يشركون وفي العدد الثاني والأربعين والثالث والستين وما
بعدهما والإصحاح الرابع عشر من إنجيل مرقس (عبر المسيح عن نفسه

بقوله هو ذا ابن الانسان يسلم إلى أيدي الخطاة وقال سوف تبصرون ابن
الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء (وفي الاصحاح
الرابع والعدد الرابع والعشرين من إنجيل لوقا) قال المسيح لهم الحق
أقول لكم إنه ليس نبي مقبولا في وطنه)

أقول فأين النبي يا ترى من ربه العظيم الذي أرسله للعالمين بشيراً
ونذيراً وفي الاصحاح السادس والعدد الثاني عشر من إنجيل لوقا (أن
المسيح في تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة
لله) ومن هذا نعلم أن المسيح كغيره من عباد الله الصالحين الذين يحبون
ليأثم في عبادته لينالوا الرضى والقرب من الله فأين وحدته يا ترى مع الله
كما يزعم هؤلاء خروجاً على العقل ومروقاً عن الدين وحسبنا هذا القدر
من كلمات المسيح الصريحة في أنه عبد لله أكرمه واصطفاه بعد أن خلقه
واجتباه بعد أن هداه واختاره للسفارة والندارة بينه وبين خلقه وأن
وجوده مخصص بنفسه لا دخل له بالله وأن الله تعالى وجوداً خاصاً يتفرد
به لم يتحد معه غيره مطلقاً لاستحالة ذلك عقلاً ونقلاً . وكذاك دليلاً أن
ترى هذه الأناجيل التي يزعم القوم أنها كتب مقدسة نازلة من عند الله
تصرح بتوحيد الله ورسالة عيسى (ع) وأن المسيح بشر يعبد الله ويصلي له
فأين الثالث المزعوم المستحيل في أوائل العقول وكلمات عيسى كما تراها
لم تخالف ما ثبت عن الآخرين من أنبياء الله من توحيده والدعوة إليه
وأن من سوى الله كائناً من كان عبيد لله بطيعونه وبخضوعه له وحده دون
سواه فكيف يجوز للنصارى أن يخالفوا هذه النصوص الصريحة وما هو
بمعناها مما جاء على ذكرها الأناجيل الصريحة في توحيد الله وعدم اتحاده
بغيره وعدم وجود آخر معه وهي حجة قاطعة يجب اتباعها والعمل عليها

لثبوتها عن عمدة أسفارهم التي يزعمون أنها من وحي الله خاصة وهي مطابقة لما عليه جميع الأنبياء والمرسلين (ع) من وحدة الله واستحالة اتحاده بغيره واتحاد غيره معه مطلقاً فعلام اذن قد خالفوه وعصوا أمره وافتروا عليه بالثالوث الباطل في العقول وهم يزعمون أنهم من أتباعه بهتناؤوزورا

✽ رسالة بولس وروح كل مؤمن هو الله باطلة ✽

واليك مصيبة كبرى وطامة عظمى وما أكثر مصائبهم وأعظم طاماتهم في الإصحاح السادس والعدد العشرين من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم)

أقول وأنت لو دقت الفكر وحقت النظر في هذا المقال لعلمت أن هؤلاء يعتقدون في الله تعالى أنه طبيعة نوعية سارية في كل فرد منهم وأنه نظير الطبيعة الانسانية السارية في كل فرد من بني آدم وفي آدم نفسه وهذا لم يذهب إليه إلا بعض الملحدين القائلين بوحدة الوجود وتعميمهم ذلك الفاسد إلى كل موجود حتى قال قائلهم (ليس في جبني إلا الله وأنا) نعوذ بالله من الكفور وأما بولس فعبارته تدل بصرامة على سرايته تعالى عما يصفون في المؤمنين أجمعين خاصة وهذا كما تراه يبطل قولهم بالثالوث ويقضي بفساده لأن كتابهم المقدس نطق بضده وأرادا غيره ولسنا نظن أن المفكرين من عقلاء النصارى المنصفين اليوم يقبلون ما أدلينا به عليهم ههنا من الثالوث الباطل لأن القول به سخيف محال لا يعتامه عقلاء الناس ولا تميل نفوسهم إلى الاعتقاد به ويرونه من أسخف العقائد وأقبحها أن يكون ذلك ديناً يبدان به .

﴿ قولهم بالثالث لا يخلو من معنيين ﴾

ثم انا نقول لهم إن هذا الثالث المزعوم لا يخلو أمره من أحد معنيين
 اثنين على سبيل الحصر الحقيقي الضروري وذلك إما أن يقولوا بزوال
 الخصوصية الذاتية عن كل فرد من الثلاثة الذين بزعمهم (هو الله وعيسى
 وروح القدس) وانه بعد زوالها عن كل واحد منهم تتحقق الوحدة
 المطلوبة أو يقولوا بحصول هذه الوحدة بعد ثبوت الخصوصية الذاتية
 لكل واحد منهم لنفسه فان قالوا بالأول بطل قولهم بالثالث لضرورة
 أن تمايز هذه الثلاثة وتفارق بعضها عن بعض إنما كان بما يخص كل فرد
 منهم من الخصوصية الذاتية التي تشخص بها في دار الحقيقة وكون
 الوجود وقد فرضنا زوال تلك الخصوصية عن الثلاثة بزوالها تنعدم
 الثلاثة قطعاً ويستحيل وجوده عقلاً وإن قالوا بالثاني فالوحدة معدومة
 لبقاء كل واحد من الثلاثة على خصوصياته المميزة لكل واحد منهم عن
 سواه فلا وحدة حينئذ ولا اتحاد لاستحالة أن تكون الثلاثة بما هي ثلاثة
 في عين الوحدة كاستحالة أن تكون الوحدة بما هي وحدة في عين الثلاثة
 وليس استحالة هذا عند العقل بأقل من استحالة القول بأن البيضة أكبر
 من الدنيا أو أن الواحد نصف الأربعة أو أن الجزء أكبر من الكل أو
 أو أن سواد الليل بياض وبياض النهار سواد وهكذا كلما حكم العقل
 باستحالة فإنه محال لا يجوز فظهر لك جلياً أن وصف الثالث بالوحدة
 والوحدة بالثالث من أوضح الممتنعات العقلية الباطلة وشيء آخر أن
 دعواهم صلب المسيح موجبة لدخول النقص على الثالث المزعوم في قولهم
 فهم إما أن يقولوا بالتثليث أو يقولوا بعدم صلبه فإن قالوا بالأول وهو
 قولهم بطل قولهم بصلبه وإن قالوا بالثاني وهو قولهم أيضاً بطل قولهم

بالتالوث وإذا تسجل بطلان ذلك كله بطل دعواهم بالتالوث وصاحبه
وهذا واضح لا غبار عليه

❧ لا موجب للقول بالتالوث ❧

هذا مع أنه لا داعي للقول بالتالوث وارتكاب هذا الممتنع العقلي
لا سيما بعد ثبوت امتناعه وبطلانه من طريق العقل والنقل الذي هو حجة
على النصارى في فساد هذا التثليث كما مر عليك بيانه ببرهانه مستوفى ثم
إنه ليس من الممكن المعقول أن نتصور معنى يتساوى فيه معاني هذا
التالوث ليكون قدراً جامعاً بينها إذا ما هو المعنى السارى ياترى بين
الواجب النفسي والقديم الأزلي العالم بكل شيء والقادر على كل شيء
الغنى بنفسه عن سواه في ذلك كله وبين من لم يكن شيئاً مذكوراً فخلق
الله النور له مادة ثم خلقه من تلك المادة وجعل له صفات تليق به إلى
غير ذلك مما يحتاج اليه من فيضه عليه . وبين الموجود الذي لم يكن من
قبل فخلق الله الطين له مادة ثم خلقه من تلك المادة فجعله في قرار مكين
وأخرجه في أحسن تقويم ثم أسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة مما يناسب
طبيعته في الميول إلى المطعوم والمشروب والحاجة إلى دفع ثقلهما وغير ذلك
من نعمه والعقل لا يتصور أبداً أن هناك شيئاً يصح أن يكون معنى سارياً
في هذه الثلاثة التي قد عرفت تخالف معانيها من جميع الوجوه فلا يعقل
أن تكون معنى شخصياً خارجياً وقالياً حسياً مرثياً فضلاً عن التصديق به
إذ كيف يجوز على عاقل أن يقول ان الحادث يكون قديماً أزلياً والقديم
الأزلي يكون حادثاً ومحلاً للحوادث أو معرض عليه الفناء وهو يعلم بطبيعة
عقله أنه أبدي سرمدي لا يزال ولا يزول تعالى الله عما يفكرون .

النصارى وظهور المعاجز على يد المسيح

ومن الغريب أن ترعم النصارى أن ما ظهر من المعاجز على يد المسيح ينطق صريحا بأنه رسول من الله وذلك فإن قولهم هذا ينقضه كتابهم المقدس نقضا ويرفضه رفضا ويحكم صريحا بفساده ففي الإصحاح الرابع والعشرين والعدد الثالث والعشرين وما بعده من الإنجيل متى قال مسيحهم (إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا) وفي الإصحاح الثالث عشر والعدد الخادي والعشرين وما بعده من إنجيل مرقس قال المسيح (حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هو ذا هناك فلا تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا أو أمكن الخنازين أيضا)

أقول إذا كان كتابهم المزعوم قداسة بصرح بظهور الآيات والعجائب على أيدي مسحاء كذبة وأنبياء كذبة لكي يضلوا فلا سبيل لهم حينئذ إلى إثبات صدق من زعموا أنه المسيح المرسل من الله الذي اتبعوه (لاختلاط الحابل بالنابل) إذ من الجائر عند العقل على زعمهم أن يكون الذي اتبعوه من المسحاء الكذبة لأن كتابهم قد حكم بالمساواة بين المسيح الصادق والمسيح الكاذب في ظهور الآيات والعجائب على أيديهم فلا يستطيعون والحالة هذه أن يميزوا بين الصادق منه والكاذب ولا طريق لهم إلى القطع بصدقه أبدا فنجم من هذا أن النصارى قبل اليوم وما بعده بمقتضى تصريح كتابهم المقدس في شك من صحة دينهم الذي هم عليه لعدم وجود طريق لهم يدلهم على أن مسيحهم الذي اتبعوه لأجل ظهور الآيات والعجائب على يده هو المسيح الصادق لأنه ليس بأولى من عكسه وأنه من المسحاء

الكذبة بل لا نشك أن نقول أن أناجيلهم التي يزعمون العلم بانها من كتب
الوحي المقدس تنادي بصراحة أن المسيح المذكور فيها من أكابر المسحاء
الكذبة بدليل ما فيها من المفتريات والهنات الدالة على ضلالتها بدلالاتها
والمعربة عن سوء أصلها بفساد فرعها وحاشا المسيح الصادق الأمين (ع)
أن يأتي للناس بمثل هذه التعاليم السخيفة والمفتريات القبيحة والمحالات
العقلية ويتعالى دينه عن ذلك كله

✠ تجسد الكلمة في قول المسيحيين وبطلانه ✠

ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً فإن تعجب فعجب قولهم
في الإصحاح الأول والعدد الأول من إنجيل يوحنا (في البدء كان الكلمة
والكلمة كانت عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صارت جسداً وحل
بيننا) .

أقول ليس من الصحيح أن ينطق يوحنا بهذا المقال قبل التدبر في
معناه - ولا يجوز التصديق به قبل التفكير في فحواه وما يترتب عليه من
الباطل والمحال وسأبين لك أيها الناري فساد هذا الزعم لينتبه العاقل إلى
معرفة الحق ويشوب إلى اعتناق المبدأ الصحيح فقد تجلّى الصبح لذي
عينين - وجوابه - أن معنى الكلمة عند الله يفيد أن الكلمة شيء له وجود
يخصه والله تعالى شيء آخر غيره له وجود يخصه - وهذا نظير قولنا عند
خالد درهم وعند عمرو دينار فانه يفيد اختصاص كل واحد من الشئيين
في المثالين بوجود خاص وكيونة مخصوصة وحينئذ فلا يخلو الأمر في
هذه الكلمة من سبيلين اثنين - أحدهما أن الكلمة المفروضة قديمة أزلية
غنية عالمية قادرة مثل الله في ذلك كله وثانيهما أنها حادثية ومخلوقة لله
تعالى ومحتاجة إليه - فإن أرادوا الأول كانت الكلمة إلهاً مثله وقد ثبت

بالضرورة عقلا وحدة الإله القديم واستحالة تعدده كاستحالة وجود
قديم أزلي معه على ما صرح به يوحنا نفسه في الأصحاح السابع عشر والعدد
الثالث من إنجيله كما مر . وإن أرادوا الثاني كان المعنى أن الكلمة كانت
عند الله مخلوقة وتحت قبضته ونصرته وحينئذ يستحيل أن تكون هي الله
نفسه لاستحالة أن يكون الحادث قديما والقديم حادثا وذلك فإن قولنا
حادث معناه أنه لم يكن فكان بغيره . وقولنا قديم معناه أنه لم يزل كائنا
بنفسه ولم يكن كائنا بغيره فهما معنيان متضادان ومختلفان موضوعا ومحولا
يستحيل عقلا أن يكونا مجتمعين في موجود واحد خارجا - وقوله
وتجسدت الكلمة أدهى وأمر وأقبح وأظلم إذ أن معناه تفسير القديم عن
قدمه وانسلاخه عن ذاته وهو محال عقلا لاستحالة تبدل القديم وتغيره
عن قدمه ونزوله إلى مرتبة الحوادث المتغيرة بدلائل العقول - وليت هذا
القائل ثاب إلى عقله قبل إيراد مقاله ليرشده إلى فساد ضلاله وأنه
مستحيل كاستحالة عدم وجوده حال وجوده وحركته حال سكونه وقيامه
حال قعوده . ثم إنا نقول لهم من هذا الذي يا ترى جسد القديم وجعل له
جسدا وأنزله إلى مرتبة الحوادث فهل يا عاقل إن لم تكن (من الأعاجم)
تستطيع أن تتصور صيرورة الموجود بنفسه غير المسبوق بغيره مخلوقا حادثا
وجسدا مرثيا ومحسوسا ملموسا يعتريه ما يعترى الحادثات ويجوز عليه
ما يجوز على المخلوقات من عروض الصفات المختلفة المتضادة عليه فإن
التصديق فرع التصور فاذا بطل تصوره بطل تصديقه

الغاية في وضع هذه الأناجيل

ومن هنا يتضح لك أيها القارئ أن واضعي الأناجيل لم يتوخوا
من وضعها سوى الغش والتضليل والتأليب على الإله المغفلين فاودعوا

بين طياتها هذه الأضاليل والباطيل فأوهوهم أنها الدين المسيحي الصحيح الذي جاء به المسيح من عند الله ليضلّوهم عن دين الله القويم وصراطه المستقيم الذي بعث الله به رسوله عيسى (ع) إلى الناس وقد بلغه إليهم حق التبليغ وقام بوظيفته خير قيام - وعلى الجملة أن المرجفين الضالين لم يكن لهم في تأليف هذه الأناجيل غاية سوى إبطال دين الله الحق وتضليل العققلين من عباده وسوقهم إلى الغواية وقد بدأ أنذر المسيح بمجيء مسحاء كذبة بعده يغيرون شرعه بالباطيل ويغترون الأفكار بالأضاليل. ونحن لا نستغرب من أولئك المضلين الدجالين الذين سولت لهم أنفسهم تشويه سمعة نبي الله المسيح (ع) بما أودعوه في هذه الأناجيل من المفتريات والخرافات ونسبوها إليه - وإنما نستغرب جداً من هؤلاء المتأخرين من أصحابنا المسيحيين المفكرين من أهل الثقافة العالمية والأدعة الوقادة والطباع النقادة الذين اشتهروا بالمهارة في الفنون الغربية وطبق صيتهم الخافقين بالصناعات الباهرة الدالة على وفور عقولهم وقوة مداركهم كيف تنظلي عليهم هذه المفتريات ويقبلون هذه المتناقضات ويتخذون بهذه الترهات ويعتقدون بهذه السخافات التي تمجها الاسماع وتنفر عنها الطباع وتعاها الأذواق ويتخذونها ديناً يدان به من حيث يشعرون أو لا يشعرون

❦ لا طريق للتمييز بين المسيح الصادق والكاذب ❦

وليت شعري ما يقول قائلهم لو سألناه عما مر عليك نقله عن كتبهم المقدسة من مجيء مسحاء كذبة بالآيات والعجائب العظيمة وكيف السبيل إلى التمييز بين الكاذب منهم والصادق وقد حكمت تلکم الكتب بالمساواة بينهم في المجيء بالآيات والعجائب واغفلت عنهم سبيل التمييز بين هذا وذاك بهذه المساواة لأن كل من قرضنا أنه المسيح الصادق فقرضه المسيح

الكاذب ولا جائز أن يقول قائلهم أن المسيح قد حذرنا في كتابه المقدس من المسحاء الكذبة بعده فنحن لا نصفي إلى من يأتي بعده من المسحاء لأننا نقول لهم ان المثل المعروف الدارج يقول (ثبت العرش ثم انقش) فان عليهم أولاً أن يعرفوا أن المسيح الذي حذرهم من المسحاء الكذبة هو الصادق وحده دون غيره وهذا ما لا طريق لهم إلى معرفة صدقه إلا بما يظهر على يده من الآيات والمعجائب العظيمة وقد جوزنا ظهورها على يد الكاذب منهم فمن أين يا ترى يعلمون أن من ظهرت على يده تلك المعجزات وحذرهم من اتباع الآخرين من المسحاء هو المسيح الصادق الأمين منهم دون الكذبة فما هي العلامة يا ترى التي بها يعرفون صدق هذا لتمييز بها عن سواه من الآخرين الكذبة إذ من الجائز قطعاً بعد أن فرضنا تساوي الجميع في ظهور الآيات والمعجزات أن يكون المسيح الذي حذر عن اتباع من يأتي بعده من المسحاء هو الكاذب لا سواه وهذا ما لا سبيل لهم إلى دفعه والتخلص منه أبداً ويقضي باسقاط الأناجيل عن درجة الاعتبار وبطلان كونها من الوحي النازل من عند الله . فنلخص من كل ما تلوناه أن النصارى بمقتضى ما نتج من كتابهم المقدس همنا تابعون لمسيح لا يعرفون صدقه بل يجوز أن يكون من أهل الكذب والدجل بل هو الكاذب طبعاً بحكم ما صرح به الأناجيل من نسبة المفتريات والمتناقضات إلى المسيح بل وفيها نسبة الإغراء بالقبيح والتلبيس الباطل إلى الله جل وعلا وانه أضل عباده باظهار الآيات والمعجزات على أيدي الكذابين الذين يدعون النبوة من قبله تعالى فيضلون الناس عن سبيله ويصرفونهم عن هداه وذلك لأن ظهورها على أيديهم يدل على صدق مدعيا وأن الله صدقه في دعواه فجواز اظهاره على يد الكذبة كما تزعم الأناجيل تضليل

واغواء من الله الجليل لخلقهم . وهو يخالف لضرورة العقل والسيدين
ومناقض لبواهر حكمه وعظمة رحمته على الخلق أجمعين وبعد هذا كله فلا
أراك نشك طبعاً في أن هذا وأمثاله كله من زخارف شياطين الانس وأنه
ليوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً وليس هو من كلام الله
ووحيه الذي أنزله على رسوله في شيء ولا هما منه على شيء

❧ قتل المسيح لم يكن كفارة لذنوب غيره ❧

قالت النصارى إن المسيح قدم نفسه للقتل برضا منه واختيار وفدى
بجيانته ليكفر به ذنوب الخطاطين من أتباعه وليس من الظلم في شيء إذا
كان عقاب البريء فداء للمذنبين ناشئاً عن رضاه واختياره للقتل ليفدي
الآخرين من المذنبين ونحن نقول لهم إن قتل المسيح لو صح لم يكن كفارة
لذنوب الخطاطين كما يزعمون وذلك لما في الإصحاح السادس والعدد
الرابع عشر وما بعده من إنجيل متى عن مسيحهم فإنه قال (إن غفرتم
للناس زلاتهم يغفر لكم أبوك السماوي وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا
يغفر لكم أبوك زلاتكم) وفي الإصحاح الحادي عشر والعدد الرابع من
إنجيل لوقا قال (واغفر لنا خطايانا لأننا نغفر لكل من يذنب إلينا)
وأنت ترى إنجيل متى ومرقس قد نصا صريحاً على أن مغفرة ذنوب
المذنبين من الله لا تكون إلا إذا غفروا ذنوب المسيئين إليهم فإن لم يغفروها
لهم لن يغفر الله لهم ذنوبهم وعلى هذا المعنى يجب حمل كلام لوقا وأما
يوحنا فقد نقل عن المسيح في الإصحاح العشرين والعدد الثالث والعشرين
من إنجيله إنه قال لخاصته (من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم
خطاياهم أمسكت) فهذه الأناجيل كما تجدونها متفقة قولاً على أن صلب
المسيح وقتله لم يكن كفارة لذنوب الخطاطين ويعزز لك هذا قول متى في

الإصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والثلاثين وما بعده (ثم أخذ المسيح بطرس وأبى زبدي وأبتدا يحزن ويكتسب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت) على وجهه وكان يصلي وهو يقول يا رباه ان امكن فلنعتبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) فهذا القول من المسيح دليل واضح على عدم رضاه بالقتل وكيف يكون راضياً به وأنت تجده حزينا كثيراً جداً حتى الموت وطالبا من الله أن يصرف عنه القتل ويقول متى أيضاً في الإصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين (وصرخ المسيح بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شئتني أي إلهي إلهي لما إذا تركتني فقالوا اتركوه لئلا هل يأتي إيليا يخلصه فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم) وصراحة هذا القول منه في عدم رضاه بالقتل تغني اللبيب عن البيان - ونقل مرقس في الإصحاح الرابع عشر والعدد الثالث والثلاثين وما بعده كنقل متى في الإصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والثلاثين . وحكى مرقس في الإصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين كما حكيناه عن الإصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين من إنجيل متى - وهذا لوقا يحدثنا في الإصحاح الثاني والعشرين والعدد الحادي والأربعين وما بعده (من أن المسيح جثا على ركبتيه ووصل وهو يقول يا رباه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس لكن بمشيئتك دون مشيئتي) ولا يخفى عليك أن الراضي بالشيء لا يطلب دفعه عنه لأنه منافع لرضاه واختياره لو صح ما يزعمون

واليك دليلاً آخر لانتك بعده في فساد زعم النصارى بأن المسيح فدى نفسه عن ذنوب المذنبين برضا منه واختيار وذلك ما في الإصحاح السادس والعشرين والعدد الرابع والعشرين من إنجيل متى - والإصحاح الرابع عشر

والعدد الحادي والعشرين من إنجيل مرقس . والاصحاح الثاني والعشرين
والعدد الثاني والعشرين من لوقا . والاصحاح التاسع عشر والعدد الحادي
عشر من يوحنا فإن هؤلاء كلهم قالوا (قال المسيح ان ابن الانسان ماض
كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان
كان خيراً لذلك الرجل لم يولد) وأنت تخبر بأنه لو لم يولد ذلك الرجل الذي
اسلمه للنيل لما قتل أصلاً فلو كان راضياً به ومحبوا لديه لما حكم بالويل
له والخطية العظيمة عليه لان الذي اسلمه لم يرتكب ذنباً يستحق عليه
الويل غاية الأمر اسلمه إلى شيء يحبه وفيه رضا الله ورضا المسيح نفسه
وعليه يجب أن يكون له الخير لا الويل لو كان قتله فداءاً لذنوب الخاطئين
كما يزعمه أبناء اليسوع .

تناقض المسيح في قوله وترتبة الخطية على نفسه في صلبه
والغريب انا بينما ترى المسيح يحكم بالويل على من اسلمه لقائليه تجده
يقول في الاصحاح السادس والعشرين والعدد الثامن والعشرين من إنجيل
متى والاصحاح الرابع عشر والعدد الرابع والعشرين من مرقس والاصحاح
الثاني والعشرين والعدد العشرين من لوقا (لان هذا هو دمي الذي للعهد
الجديد - الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) ويقول يوحنا في
الاصحاح التاسع عشر والعدد الحادي عشر من إنجيله (قال المسيح لذلك
الذي اسلمني إليك خطية عظيمة)

أقول وهذا شكل آخر من أشكال التناقض الواضح نضعه أمامك في
هذين القولين نستطيع من خلاله أن نميز بين الحق والباطل وتفهم التحريف
الصريح والافك القبيح المائل بين صفحات هذا الانجيل وإذا عرفت
ما سجله على المسيح من التزوير فلهم وانظر ماذا حكاه عنه في الاصحاح

الثامن عشر والعدد الرابع من إنجيل يوحنا (أن اليهود بعد ما مضوا إلى
 المحل الذي فيه المسيح مخرج اليهم المسيح وقال لهم من تطلبون أجابوه
 يسوع الناصري فقال لهم أنا هو فسألوه ثانيا فأجابهم قلت لكم إني أنا هو)
 فإن هذا القول كما نراه صريح في أن المسيح ذاته هو الذي دل قاتليه على
 نفسه فهو الذي أسلم نفسه اليهم ليقتلوه لا سواه فوجب بمقتضى ما سجله
 يوحنا ان الخطبة العظيمة تعود على المسيح نفسه لا على غيره - وإذا كان
 المسيح قد حكم على نفسه بالخطية لانه دهم على شخصه بنفسه بطل
 قول القائل ان قتله كان عن طيب نفسه وبطل قوطم انه كان ورعاً نقياً
 وأن قتله كان ظلماً مبيحاً وكيف تتخذ أيها الحر المتصف بهذه الأوهام
 السخيفة والمناقضات القبيحة وتصر على الباطل وأنت من اخترنا قوة
 فطنته وعظيم ذكائه فوجدناه ماهرأ لودعياً عبقرياً في تنظيم أمور معاشه
 في الحياة الدنيا . ألم تشعر بأنك قد وصلت بقواك العقلية وحذاقتك الفنية
 إلى اختراع الصناعات الباهرة في فنون شتى من كهرباء (وراديو الى
 التلفزيون فالرادار الى القنبلة الذرية فالهيدروجينية فالصاروخ) إلى غير
 ما هنالك مسن المخترعات الطيبة الغريبة الشكل في تراكيبها ومعاجينها
 وتحاليلها الكيماوية وغير ذلك وأضعاف أمثاله مما أولده علمك الحديث
 فما بالك تغفل وأنت العبقرى الفطن عن أمور آخرتك التي لا تزول ولا
 تفنى ما دامت السماوات والأرض الا ما شاء الله وتعتنق مثل هذا الدين
 السخيف الذي كله جهل ومناقضات قبيحة ولعمري الله ان امرأ يعتامه ولا
 يعدل عنه الى سواه من الدين الصحيح لفي خسران مبین - ولا خير في
 دين إذا نفخت عليه يكاد يذوب .

المصلوب ليس المسيح بن مريم

حاء في الاصحاح السادس والعشرين والعدد الحادي والثلاثين من انجيل
متى والاصحاح الرابع عشر والعدد السابع والعشرين من مرقس (ان
المسيح قال لخاصته كلكم تشكون في في هذه الليلة)
أقول فاذا كان خاصته يشكون فيه كما يقول فكيف يعقل للآخرين
أن يعرفوه وهذا يدل بوضوح على أن الذي صلبوه قد جهلوه ولم يعرفوه
ومع ذلك زاعم يزعمون أن الذي دلم عليه كان رجلا من خاصته فراجع
الاصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والأربعين وما بعده من انجيل
متى والاصحاح الرابع عشر والعدد الثالث والأربعين وما بعده من انجيل
مرقس والاصحاح الثاني والعشرين والعدد السابع والأربعين وما بعده من
انجيل لوقا لتعلم ثمة انه ليس من الممكن المعقول أن يعرفه أحد من خاصته
فضلا عن معرفة الآخرين له بعد أن صرح لهم المسيح بقوله كلكم تشكون
في في هذه الليلة اللهم الا أن تجلب اليه قول يوحنا في الاصحاح الثامن
عشر والعدد التاسع من انجيله (بان يسوع نفسه دلم على نفسه) وحينئذ
نقول بتناقضه اقبح تناقض وبطلان كونه من الوحي والالهام . فيوحنا
على هذا كما تراه قد ناقض كلا من مرقس ولوقا من هذه الجهة أولا وثانيا
من الجهة التي ذكرناها من قولهم (وبيل لذلك الذي يسلم المسيح إلى القتل)
فيأتي الويل على المسيح نفسه لانه قد أسلم نفسه بنفسه كما يكون عليه الخطية
العظيمة في تعبيره دون الآخرين . ولكن وانت الناقد الخبير لا يخفى عليك
أن يوحنا ليس بذلك الجدير أن يعارض هؤلاء الثلاثة مرقس ولوقا ومتى
لاتفاقهم في النقل وانفراده في خلافهم فيجب طرح قوله في قبال قولهم
لان الترجيح في جانبهم بالاكثرية لو صح مثل هذا الترجيح بل يجوز

الجمع بين الجميع بحمل مقال يوحنا على انه إنما قال ذلك لهم ليؤمنوا أنه المسيح لينجيه من الصلب فبأخذه وبصلبه مكانه باعتقاد أنه المسيح نفسه هذا لو لم نقل بلزوم طرح الجميع والحكم عليه بالفساد للتناقض الفظيع والوحي لا تناقض فيه .

التناقض في معرفة المسيح وعدمها

وفي الإصحاح الثالث عشر والعدد الرابع والخمسين من إنجيل متى والإصحاح السادس والعدد الأول وما بعده من إنجيل مرقس (ولما أتى المسيح إلى وطنه كان يعلمهم في مجملهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وأخته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا) وفي الإصحاح الرابع والعدد الثاني والعشرين من إنجيل لوقا (وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف) وفي الإصحاح السابع والعدد الرابع عشر وما بعده من يوحنا (ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم ويتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم)

أقول وهذا يسدل بوضوح على أن اليهود كانوا يعرفون المسيح كما كانوا يعرفون أمه وأخوته واحداً بعد واحد ولكنهم جهلوه ولم يعرفوه عند ما أجمعوا على قتله وانت أو تفكرت في هذا قليلاً لقطعت باليقين اقتضاء العناية الإلهية برعايته وحفظه وانتفاء المصلحة في صلبه وقتله ولهذا السبب نفسه حالت دون وصول أيدي اليهود إليه ولو أن النصارى انصتروا وانبعروا ما أنزل الله على رسوله لحكموا على سبيل الجرم بفساد من ادعى قتله وصلبه أفلا يرون باعينهم إلى الأناجيل تصرخ فيهم وتنادي بأعلى

أصواتها بأن الذي كان معروفاً لدى اليهود كمعرفة أحدهم بنفسه قد جهلوه جميعاً ولم يعرفوه عند ما أجمعوا على صلبه وقتله وخاصة إذا لاحظوا ما ألقينا من تصريح أناجيلهم بأن الخواص من أصحابه قد جهلوه ولم يعرفوه ليتفهم لهم جلياً أن دعوى صلبه وقتله كذب وانتحال لا أصل له وكيف يا ترى تصح هذه الدعوى من مدعيها وهو مما لا سبيل له إليه وذلك فإن الشك فيه لا سبباً من خاصته فضلاً عن غيرهم مانع من القطع بأن المصلوب كان هو المسيح فتتج من ذلك كله أن المصلوب لم يكن إلا شبيه عيسى دونه

﴿ زيادة التوضيح في فساد دعوى صلب المسيح ﴾

وتزيدك توضيحاً في فساد دعوى صلبه وقتله بما جاء في الإصحاح السادس والعشرين والعدد الثاني والستين وما بعده من إنجيل متى من قوله (قال رئيس الكهنة مخاطباً لمن زعموه المسيح استخلفك بالله الحق أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله قال له يسوع أنت قلت) وفي الإصحاح الثاني والعشرين والعدد السبعين من إنجيل لوقا (فقال الجميع أفأنت ابن الله فقال لهم أنتم تقولون أنا هو) وهذا كما تراه نص في جهلهم به وقد استفهموه عن نفسه فلم يقل هم أنه هو المسيح بل قال لهم أنتم تقولون أنا هو - ويفهم منه كل ذي فهم مستقيم أنه ليس هو المسيح بل هو غيره (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) كما يقول القرآن الكريم وبعد هذا كله أي عاقل يستطيع أن يزعم أنهم عرفوه فصلبوه وهو يرى كلامه وكلماتهم تصرح بخلافه ونحكم بضده وبطلانه

﴿ برهان آخر على أن المصلوب غير المسيح ﴾

واليك برهان آخر في أن المصلوب كان غير المسيح وذلك بما في الإصحاح الثاني والعشرين والعدد التاسع والستين من إنجيل لوقا والإصحاح

السادس والعشرين والعدد السادس والعشرين من الإنجيل متى (ان مشيخة
الشعب سأله فقال له ان كنت أنت المسيح فقل لنا فقال لهم ان قلت لكم
ما تصدقون وان سألت ما تحييون وما تطلقوني منذ الآن يكون المسيح
جالساً عن يمين قوة الله فقال الجميع أفأنت ابن الله فقال لهم انتم تقولون
(اني أنا هو)

أقول بربك انظر إلى هذه الكلمات بروية فإنك تجدها نصوصاً كاشفة
عن الحقيقة وانهم جاهلون به ولا يصدقونه لو قال لهم انه ايس هو المسيح
وان المسيح حال التكلم معه جالس عن يمين قوة الله وايس هو بالمسيح
المطلوب ولذا نراه قال لهم في الفقرة الأخيرة (انتم تقولون اني أنا هو)
وهل ترجو بعد هذا دليلاً على بطلان دعوى صلبه وقتله وبعد فإننا نسألهم
عن المصلوب ونقول لهم اخبرونا من هو أهو المركب من الثالث الذي
ترجمونه أو انه المسيح وحده فإن قالوا المركب فيقال لهم كيف عاد إلى
الوجود بعد صلبه ومن أحياه بعد قتله لأن الميت لا يحيى نفسه بعد موته
بدليل فاقده الشيء لا يعطى ما فقدته ألا ترى أنه يستحيل عقلاً ان تعطي
الظلمة ضياء والميت حياة والعدم وجوداً وإن قالوا ان المصلوب هو المسيح
وحده فيقال لهم أولاً ان اختصاص الصلب به ترجيح بسلا مرجح وهو
باطل وثانياً أنه بوجوب انتفاء الثالث وزواله وذلك لان انتفاء المركب بانتفاء
أحد أجزائه وذلك كله يدل على سخافة ثالثهم وبطلانه

وإذا كان كل هذه الأدلة ونحوها لا تنهض لاثبات قساده هذه الدعوى
فخير ان تكسر الأقلام ويبطل الحجاج ولا يقوم على شيء حجة وبرهان
إذا احتاجت الشمس في رابعة النهار إلى دليل وبرهان

✠ المسيح قد ارتكب المعاصي في نظر الاناجيل ✠
 جاء في الاصحاح الثامن والعدد الاول من انجيل يوحنا أنه (جىء
 إلى المسيح بامرأة قد وجدوها تزني فاخبروه عن حالها قائلين له ان موسى
 أوصانا في الناموس ان مثل هذه ترحم فما تقول أنت قال من لم يكن
 منكم مخطئاً فليرمها بحجر فمضى القوم عن آخرهم وعيسى مطأطأ يكتب
 فانتصب ولم ير سوى المرأة فقال لها أين مضى القوم أما رجمك أحد منهم
 فقالت لم يرمني احد منهم فقال لها وانا ما أرحمك فاذهبي بسدون أن
 تخطئي بعد)

أقول وأنت تجد في هذا دلالة صريحة على عصيانه مطلقاً لأنه إما أنه
 كان قبلاً مخطئاً فهو كمن مضى من القوم السذين لم يرموها وان لم يكن
 مخطئاً كان عاصياً لأنه ترك رجمها ورجعها كان واجباً وترك الواجب عصيان
 وفي الإصحاح الثامن والعدد الرابع والأربعين من يوحنا (ان المسيح ذم
 إبليس لأنه كذاب وابو الكذاب) وفي الاصحاح السابع والعدد الثامن
 وما بعده من انجيل يوحنا (ان المسيح قال لاختوته اصعدوا انتم إلى هذا
 العيد أما أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد ولما صعد اخوته صعد هو أيضاً
 مستخفياً) فقد كذب في قوله انه لن يصعد إلى العيد وشر القول الكذب
 فيكون ذمه لا إبليس عائداً عليه تعالى قدس المسيح الصحيح عن هذه
 الأراجيف

لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

✠ العرس وحضور المسيح وشربه الخمر ✠

وفي الإصحاح الثاني والعدد الاول وما بعده من انجيل يوحنا (أنه كان
 عرس في قانا الجليل وقد حضره المسيح ولما فرغت الخمر صنع لهم المسيح

بالمعجز ستة ظروف من الخمر الجيدة)

أقول والخمرة أم المفاسد جميعها بضرورة العقل وقد حرمها الله على
الستة الأنبياء والمرسلين أجمعين - ففي الاصحاح الثاني والعدد الرابع من
حبقون (وحقا ان الخمر غادرة وبل للمكثر ما ليس له) وفي الاصحاح
الرابع والعدد الحادي عشر من هوشع (الزنى والخمر والسلافة تخلب
القلب)

أقول وتسلب العقل وتغضب الرب وتجلب العار وتكسب الفضيحة
والشعار وفي الاصحاح الخامس والعدد الحادي عشر من اشعيا (ويل
للمبكرين صباحا يثبثون المسكر للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر) وفي
الإصحاح الاول والعدد الثالث عشر من لوقا (بشر الملك زكريا بابنه
يحجي وانه يكون به فرح وابتهاج ويكون عظيما وما يشرب الخمر والمسكر)
وفي الاصحاح العشرين والعدد الأول من أمثال سليمان (الخمر مستهزأة
المسكر عجاج ومن يترنج بهما فليس بحكيم) إلى غير ذلك وأضعاف
أمثاله من نصوص التوراة والانجيل الدالة على حرمة الخمر والمسكر وقول
سليمان صريح من أن شاربها ليس بحكيم فلا يصلح أن يكون نبيا قطعاً
فإن النبوة أعلى درجات الحكمة وبالطبع ان نفي الضعيف نفي للقوي في
جميع المراتب وأنت ترى الانجيل يصرح بانتفاء النبوة عن مسيحيهم لشربه
الخمر تقدس وتسامي نبي الله من ارتكاب المعاصي وشرب الخمر
الأمر الذي يربأ عن ارتكابه أدنى المؤمنين فضلا عن أنبياء الله المعصومين (٤)
هذا خلاصة ما حررناه في هذا الكتاب من المقترحات والمناقضات
التي وضعها الضالون المبطلون في بطون المهددين ونسبوها الى وحي الله
المقدس عن كل نقص وعيب . تنبيه للغافلين من أصحابنا النصاري الى

هذه السخافات والترهات وهداية لهم الى اعتناق المبدأ الحق وتحذير لهم
عن اتباع زخارف اولئك الدجالين الذين نبذوا حكم الله وراء ظهورهم
واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون . وحكموا بما تقتضيه رغباتهم
فاستحوذوا على عباد الله فتحروا دين الله في سبيل أطماعهم (فويل للذين
يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً
فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون)

ألا فانظروا أيها الأصحاب ببصائركم إلى ما أوضحناه لكم مما تضمنه
كتب الأناجيل المعلومة التحريف - من القبائح والأراجيف التي يتسامى
عن قبولها أهل القلوب الواعية والضمائر الحية ويربأون عن الاذعان
لها واعتبارها من الوحي النازل من عند الله فإن الحق كما نعلم وتعلمون
ضالة العقل أينما وجدته تمسك به ونزل على حكمه ولا يلتفت إلى مخالفته طواه
وخير الناس من يفودهم الى معرفة الحقائق الدينية الثابتة بالدلائل
المقبولة المفيدة المقنعة لمن تدبرها ووعاها وأعطاها حقها من النظر
الصائب ورعاها حق رعايتها - وها نحن أولاء أثبتنا لكم فساد هاتين
الديانتين اليهودية والنصرانية بما صرحت به كتبكم وأدلت به أناجيلكم
وأن ما تدعونه كتب سماوية ليس إلا كتب سخافة وخرافة قد ملئت
بالمفتريات والمناقضات التي تسبخ منها الأرض ولا يرتضيها ذو عقل
والله الموفق الى الحق وهو يهدي إلى الصراط المستقيم .

تم استنساخه في اليوم التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٣٧٥ هـ

في بصرة - العراق على يد مؤلفه السيد محمد بن العلامة

الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي

الكاظمي القزويني عفا الله عن ذنوبهما

بسمه وكرمه

الفهرس

الصفحة	الصفحة
الرب	٨ الديباجة
١٧ التوراة وجهل الله مكان آدم	١٠ العهد القديم يصف الله بالراحة
١٧ تناقض التوراة في اخبارها	١١ العهد القديم جاهل بالجغرافية
ان آدم عريان	١٢ العهد القديم والنهي عن الاكل
١٧ التوراة تنفي علم الله بان آدم عريان	من شجرة الخير والشر
١٨ التوراة تنسب الجهل الى الله	١٢ خلق الله حوا من ضلع آدم
يتناول آدم من الشجرة	وفساده
١٩ التوراة وتقرر الله آدم على	١٣ العهد القديم واتحاد جسد
الكذب بانه صدق	الزوج وزوجته وفساده
٢٠ توراة تنسب التفرير الى الحية	١٤ آدم وحوا لا يتجعلان في قول
٢٠ توراة تنسب التفرير الى الله	العهد القديم
٢١ التوراة ولعن الله الحية	١٤ الحية اصل الحيوانات في
٢١ التوراة وتعدد آلهتها	قول التوراة
٢٢ التوراة وخوف الله من آدم	١٥ التوراة تكذب الله وتصدق
٢٢ التوراة وخروج آدم من الجنة	الحية
وطيب سيف فيها	١٥ التوراة وخلق الله البشر على
٢٣ التوراة وشرب نوح الخمر	صورة الله
٢٣ التوراة ونزول الرب والبليلة	١٦ التوراة ومشي الله في الجنة
٢٤ التوراة ترمي لوط النبي بالزنى	١٦ اختباء آدم وزوجته عن وجه

الصفحة	الصفحة
٣٦ التوراة تنسب صناعة العجل إلى هارون	بابتيه بعد أن شرب الخمر
٣٧ التوراة وتكلم الله مع موسى وجهاً لوجه	٢٤ التوراة ومصارعة يعقوب مع الله
٣٧ التوراة تنسب الحياة إلى هارون وموسى	٢٥ التوراة ومكر يعقوب مع الله
٣٨ العهد القديم يرمي نبي الله داود بالزنى بالمحزنة	٢٨ يهوذا والزنى بكنته في قول العهد القديم
٣٩ حال غريبة عند نزول الوحي على الأنبياء في قول التوراة	٢٩ التوراة وطلب الآله قتل موسى
٤٠ التوراة تنسب إلى نبي الله سليمان الولادة من زانية	٣٠ التوراة والتزويج بالعمة
٤٠ التوراة واتخاذ سليمان آلهة لزوجاته	٣١ التوراة والوهمية موسى ونبو هارون
٤٢ ومما ينبغي التنبيه له والتنبيه عليه	٣١ التوراة وتناقضها
٤٣ المناقضات في الاناجيل	٣٣ التوراة وإله يعقوب تحت رجليه
٤٣ نقض المسيح للناموس وعدم نقضه	٣٣ التوراة ورؤية موسى لله من قفاه
٤٤ نفى المسيح الايمان عن خاصته ونقضه له	٣٤ مناقضة هذه الفرية لفرية اخرى
	٣٤ التوراة ونزول الرب في السحاب
	٣٦ التوراة تبيح قتل الاطفال والنساء الأبرياء

الصفحة	الصفحة
٥٤ اعتراف المسيح على نفسه	٤٤ مدح المسيح لسمعان بطرس
٥٥ بان شهادته ليست حقاً	ونقضه له
وتناقضه فيه	٤٥ المسيح وعدم مجيئه بالسلم
٥٥ التناقض في قول المسيح	ونقضه
عند الصلب	٤٦ تناقض آخر يقرره الانجيل
٥٥ المسيح والختان	٤٦ مرقس وغرابة قوله والكذب
٥٦ الأعمى وشفاء المسيح له	المددش
والتناقض فيه	٤٧ الأنبياء بنظر المسيح كلهم
٥٧ التناقض في قول أمامي وبعدي	لصوص
٥٩ التناقض في قصة المجنون	٤٧ المسيح يزعم أنه صالح وهو
والمجنونين	غير صالح
٥٩ أمر المسيح بكثرة الصلاة	٤٨ قول المسيح من أمي ومن هم
ونقضه له	اخوتي وتناقضه
٦٠ المسيح كاذب في نظر الانجيل	٤٩ مناقضة المسيح لنفسه بنفسه
ونقضه له	٥٠ الانجيل وشرب المسيح للخمر
٦١ المسيح وتعدد الآلهة	٥١ الاناجيل الرائجة عند النصارى
٦١ الزام النصارى بما لا مناص	٥٢ إننا نطالب المسيحيين بالدليل
لهم عنه	على صحة هذه الاناجيل
٦٢ قول المسيح من ليس معي فهو	٥٢ الانجيل ووحدة الزوجة
علي وتناقضه فيه	وزوجها وفسادها
٦٣ قصة اللصين والتناقض فيها	٥٣ بلية أخرى من بلياته
٦٤ شهادة المسيح وشهادة الله	٥٤ نسب المسيح واختلاف
بيته في نظر الانجيل	الاناجيل فيه

الصفحة	الصفحة
٧٧ الغاية في وضع هذه الاناجيل	٦٥ قورنم ان المسيح قتل فداء
٧٨ لا طريق للتميز بين المسيح	للمدنيين وفساده
الصادق والكاذب	٦٧ بولس الرسول يلعن المسيح
٨٠ قتل المسيح لم يكن كفارة	المعلق على الخشبة
لذنوب غيره	٦٨ الثالث وفساده
٨٢ تناقض المسيح في قوله وترثه	٧٠ تعبير المسيح عن نفسه بانه
الخطية على نفسه في صلبه	ابن انسان يبطل الثالث
٨٤ المصلوب ليس المسيح بن مريم	٧٠ المسيح من صلاته لله يبطل
٨٥ التناقض في معرفة المسيح	الثالث
وعدمها	٧٢ رسالة بولس وروح كل
٨٦ زيادة التوضيح في فساد	مؤمن هو الله باطلة
دعوى صلب المسيح	٧٣ قورنم بالثالث لا يخافو من
٨٦ برهان آخر على ان المصلوب	معنيين
غير المسيح	٧٤ لا موجب للقول بالثالث
٨٨ المسيح قد ارتكب المعاصي	٧٥ النصراني وظهور المعاجز
في نظر الاناجيل	على يد المسيح
٨٨ العرس وحضور المسيح	٧٦ تجسد الكلمة في قول المصيحيين
وشربه الخمر	وبطلانه

❦ ملحة من نالقات المؤلف ❦

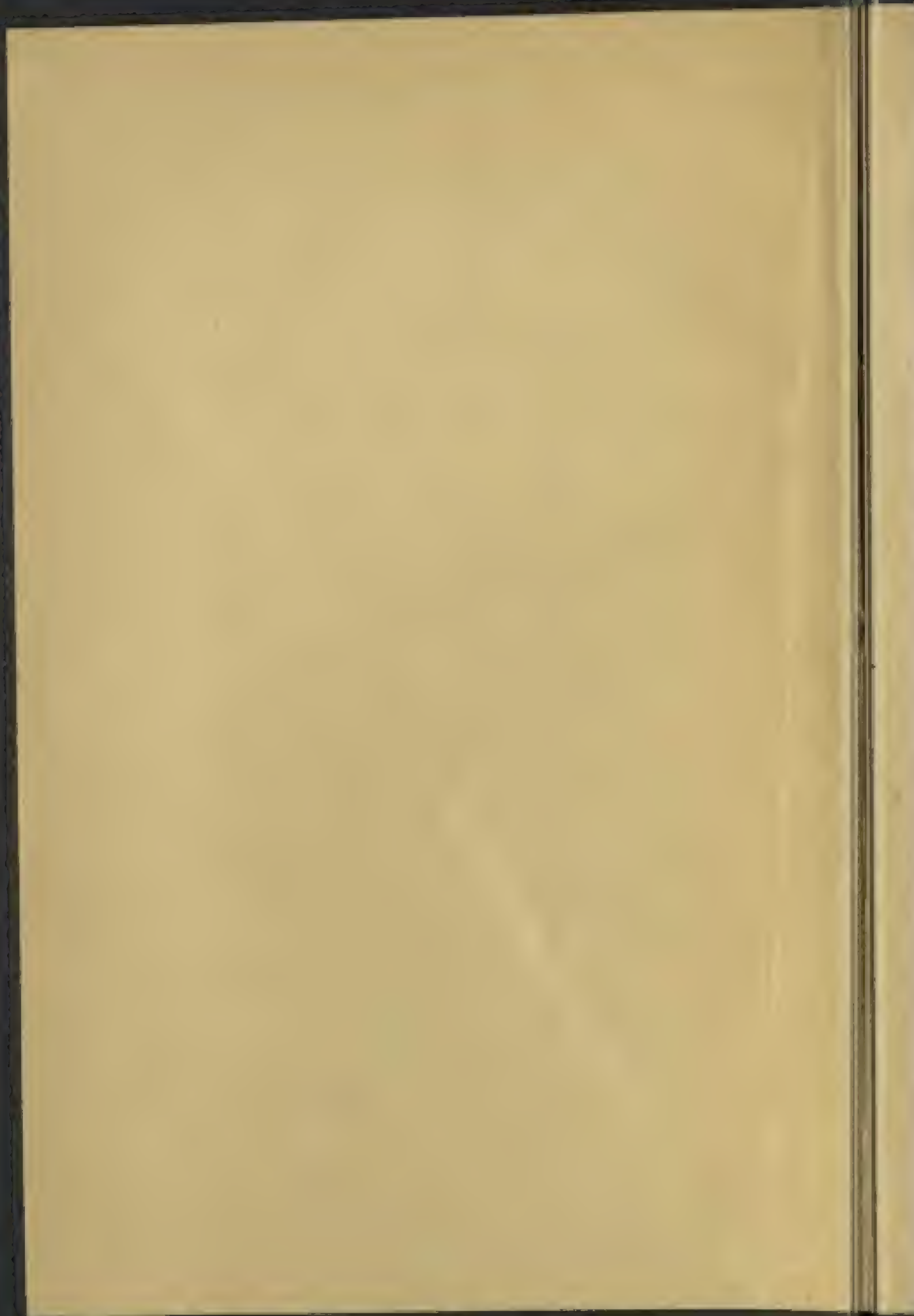
أما المطبوعة منها :

- ١ الصحيح الباهرة
- ٢ المنية في تحقيق حكم الشارب والتذية
- ٣ ذخائر القيامة في النبوة والإمامة
- ٤ الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية اعبد الله القصيمي
- ٥ أصول الشيعة وفروعها
- ٦ الايمان الصحيح - يتضمن الرد على ما افتراه محمد اسعاف الشاشيني في (الاسلام الصحيح)
- ٧ اصول المعارف
- ٨ رد الجمعة إلى أهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمد الخالصي
- ٩ الشيعة وفتاوى الخالصي في الرد على الشيخ محمد الخالصي
- ١٠ انقاذ البصير - في الرد على كتاب (إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة)
- ١١ رد على رد السقيفة
- ١٢ الامام المنتظر
- ١٣ الخالصي وأمير المؤمنين علي عليه السلام في الرد على الشيخ محمد الخالصي في الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة
- ١٤ المناظرات
- ١٥ التقليد الصحيح - وهو يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده
- ١٦ البهائية في الميزان

- ١٧ نقد كتاب (الحقائق من الكتاب والسنة)
 ١٨ السبرهان القوي في الرد على كتاب (الصراط السوي)
 لاحمد الحصري
 ١٩ تناقض العهدين

أما غير المطبوعة : -

- ١ الندرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين
 ٢ مرآة الفقيه في شرح الشفاعة من كتاب شرايع الاسلام
 ٣ تحفة الفقيه في شرح الطهارة من شرائع الاسلام
 ٤ الذكر لمدارك العروة في شرح كتابي التقليد والطهارة
 ٥ نتيجة الاصول في أصول الفقه من الأدلة اللفظية
 ٦ خلاصة الاصول في أصول الفقه من الادلة العقلية
 ٧ الناقد الخبير في الآهيات ورد الملحد
 ٨ الاسلام والالوسي في الرد على كتاب (المنحة الإلهية تلخيص
 ترجمة التحفة الاثني عشرية)
 ٩ حل المسائل بالدلائل
 ١٠ الهداية لطالبي الهداية يتضمن بحثا وتحقيقاً حول ضرب الرؤوس
 بالسيوف والظهور بالحديد وضرب الطبول والصنوج والابواق
 في العاشر من المحرم
 ١١ الغفران مع التوبة
 ١٢ نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر
 والله نسأل أن يوفقنا لطبع هذه البقية ونشرها بين الأمة
 وهو خير مسؤول وأكرم معطي



ولقد قال في تقریظ الكتاب الادیب الفاضل السید طالب السید

یوسف البصري ما يلي

حليف المعالي باسمي محمد	حويت الثقی والعلم في جنب مؤدد
بنيت الهدى اصلا وفرعا فأصبحت	معارفك الغرا تشع لمهتدي
وأبدعت في حسم النزاع بحجة	دفعت بها قول امرئ متمرّد
صفعت الذي رد السقيفة ضربة	امامية من حيدري المهتد
وقادّدت جيد الدهر ابهى قلادة	فكنت لمن ناواك اسمي مفنّد
وأوضحت احكام الكتاب جليلة	بميزان قسط بالدليل مزيد
لديك يراعك ما نبا حد سيفه	دحضت به اسطورة المتعند
فانت الذي ابطلت ما قال راحب	وزجر بطريق بتضليل ماحد
ورهنّت ان العاكفين بسديرهم	شقاة تنساءوا عن صراط معبد
كشفت نقابا عن ثباين دينهم	وما جنه إلا افتراء المقلد
لقد أصبح الدين المسيحي عندهم	كقانون نهج قابل للتجدد
وما دين عيسى غير حق وانما	تعاى دعاة البغي عن دين احد

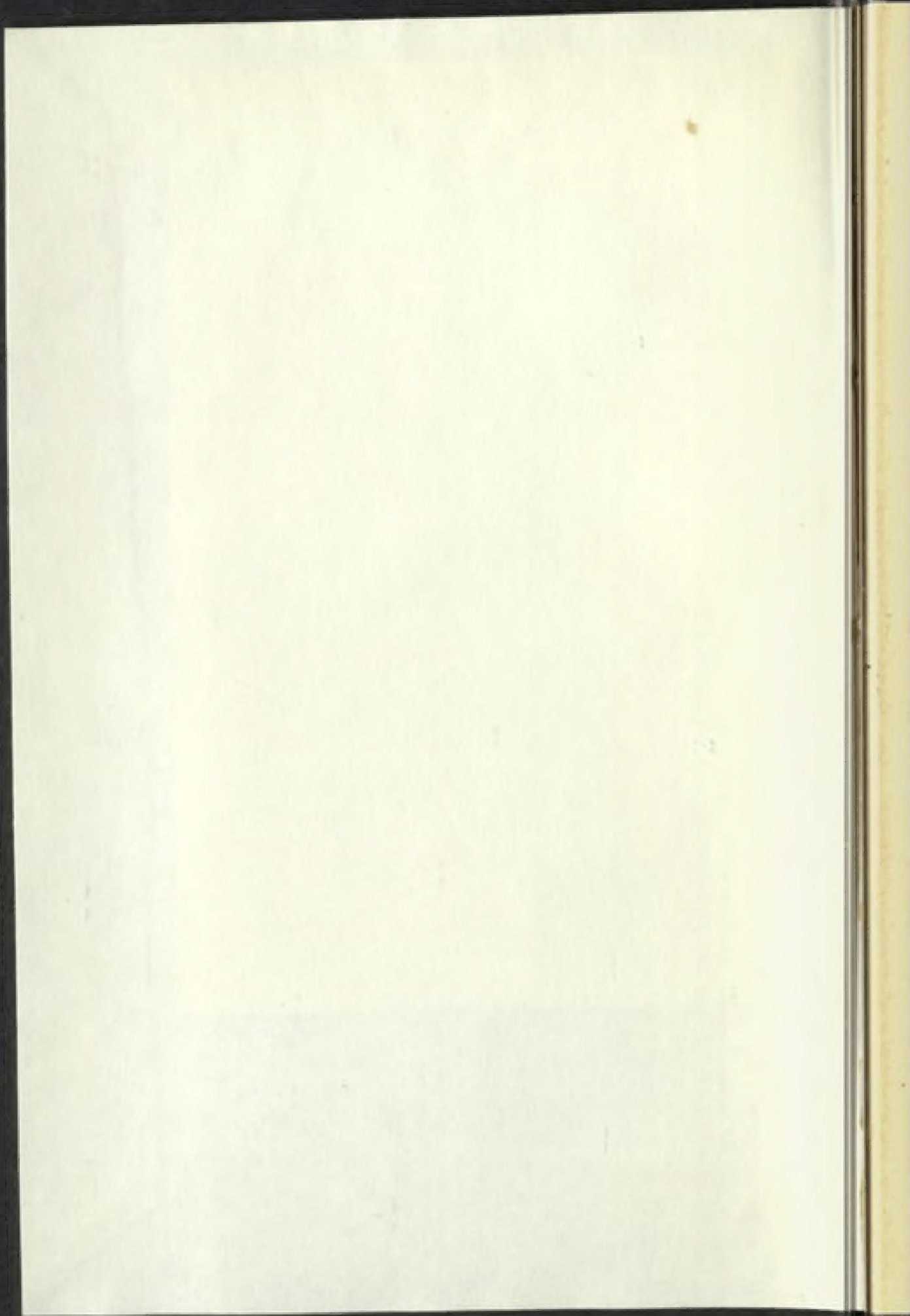
المؤلف أيضا

نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر ميقدم للطبع في القريب

﴿ اعتذار ﴾

وقعت غلطات مطبعية في هذا الكتاب لم يسعنا استخراج جدول لها

فيرجى من القراء تصحيحها

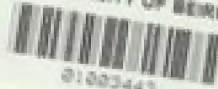


DATE DUE

W. A. U. B.
LIBRARY

A.A.U.B. LIBRARY

220.6:Q619tA:c.1
القزويني، محمد كاظم
تناقض العهدين



01003443

220.6:Q619tA

• القزويني

• تناقض العهدين

220.6
Q619tA

